سلسلة فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف (٣)

فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف

في

البهائية والقاديانية

تقديم جماعة من العلماء



هذه الرسالة

تمثل كلمة عدد من مشايخ الأزهر الفضلاء، وأئمة دار الإفتاء، وأعضاء هيئة كبار العلماء بمصر، حول مسائل يُعاد فيها الكلام ويُزاد، ويكثر فيها اللجاج والعناد. وهي فتاوى تنير الدرب، وترضي الرب، وترشد الخلق إلى طريق الحق، وتتبنى الوسطية وتنأى عن الطرفية، وتحمي صحيح الدين من تحريف المحرفين.

والحمد لله رب العالمين


فتاوى
كبار علماء الأزهر الشريف
في
البهائية والقاديانية



رقم الإيداع

٢٠٠٨/١٠٥٦١



الطبعة الثالثة .. مزيدة ومنقحة ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م



٢٠ ش عبد العزيز عيسى، المنطقة التاسعة

الحي الثامن - مدينة نصر، القاهرة.

تليفون: ٠٢٢٢٤٧٠٩٢٦٩ ٠٠٢

فاكس: ٠٢٢٢٤٧١٤٨٠١ ٠٠٢

محمول: ٠١٦٢٢٢٧٦٢٠٨ ٠٠٢

Email: alyousr@gmail.com

تقديم

بقلم فضيلة الأستاذ الدكتور
الخشوعي الخشوعي محمد الخشوعي
أستاذ الحديث وعلومه ووكيل كلية أصول الدين
جامعة الأزهر الشريف - القاهرة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على نبيّنا وحبيبنا محمد ﷺ، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وذريّته، وآل بيته، وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، واجمعنا معهم بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

وبعـدُ:

فإن الرسالة التي بين أيدينا بعنوان «**فتاوي كبار علماء الأزهر الشريف .. في البهائية و القاديانية** » والتي أَشرفُ بالتقديم لها فجزى الله تعالى من جمعها خيرًا على ما بذل ويبذل من وقتٍ وجهدٍ في سبيل بيان الحق، وجعله من المرابطين في سبيله، الذائدين عن حياض الإسلام، ورزقنا وإيَّاه وسائر العاملين للإسلام الإخلاص في القول والعمل، وجنَّبنا الرياء في القول والعمل، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ولقد أبان جامعها أن «**البابيّة**» و«**البهائيّة**» من الفرق الخارجة عن الإسلام خروجًا ظاهرًا لا خفاء فيه، وتلتقي مع الماسونيّة في هدفها وهو صرف الناس عن أديانهم السماويّة، والدافع إلى ظهور هذه الفرقة هو دافع سياسي لخدمة الاستعمار، وتفريق صفوف المسلمين، تعمل على مناصرة أعداء الإسلام وعلى رأسهم اليهود، وتتمنى لليهود أن يكون لهم الوطن الموعود!

كما أبان جامعها أن «القاديانية» من الفرق الخارجة عن الإسلام خروجًا ظاهرًا جليًّا، والدافع لظهور هذه الفرقة هو دافع سياسي من أجل خدمة الإنجليز، وتفريق صفوف المسلمين، والدعوة إلى ترك الجهاد، ليخلص الأمر في النهاية إلى أسيادهم الإنجليز.

وبهذا يكون جامعها قد أدّى ما عليه نحو أمته إعذارًا إلى الله تعالى، وقيامًا بواجب النصح والإرشاد، وتبيين الحق، ونسأل الله تعالى للمؤلف ولجميع العاملين للإسلام الإخلاص في القول والعمل، وأن يُمَكِّن لدينه في الأرض، وأن ينصر الحق وأهله، وأن يخذل الباطل وحزبه، وأن يتوفانا مسلمين ويلحقنا

بالصالحين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أرجو الله تعالى أن أكون قد وفِّقت فيما كتبتُ، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، فما أردت به إلا النصيحة لإخواني وأن يراجع كل إنسان نفسه ويفتش فيما ورثه عن أسلافه، فإن كل إنسان مسئولٌ أمام الله تعالى عن نفسه ما دام عاقلًا بالغًا، والله من وراء القصد وهو حسبي ونعم الوكيل.

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد النبي الأمي الكريم، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وذريته، وآل بيته، وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، واجمعنا معهم بحبنا لهم، إنك أرحم الراحمين.

كتبه

أ.د/ الخشوعي الخشوعي محمد الخشوعي

أستاذ الحديث وعلومه ووكيل كلية أصول الدين

جامعة الأزهر الشريف — القاهرة

القاهرة، ١٧/ذو الحجة/ ١٤٢٨ هـ

٢٠٠٧/١٢/٢٦ م

تقديم

بقلم فضيلة الشيخ الدكتور

محمد يسري إبراهيم

نائب رئيس الجامعة الأمريكية المفتوحة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث بخير دين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، ومن عمل بسنتهم واقتفى طريقتهم من العلماء الربانيين، واتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، واجعلنا منهم واجمعنا بهم بجودك وكرمك يا أكرم الأكرمين، أما بعد:

فإن ربنا تبارك وتعالى أمر في محكم تنزيله فقال سبحانه: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾[آل عمران:١٠٣]، وأخبر عن الذين فارقوا السنة، وفرّقوا الجماعة فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ﴾ [الأنعام:١٥٩]، فبرّأ الله تعالى رسوله ﷺ من أهل الأهواء والبدع، ذلك بأنهم خالفوا الكتاب والسنة، واختلفوا في الكتاب والسنة.

قال أبو القاسم الأصبهاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأما إذا نظرت إلى أهل الأهواء والبدع رأيتهم متفرقين مختلفين، أو شيعًا وأحزابًا لا تكاد تجد اثنين منهم على طريقةٍ واحدةٍ في

الاعتقاد، ويبدّع بعضهم بعضًا؛ بل يرتقون إلى التكفير، يُكفِّر الابنُ أباه، والرجلُ أخاه، والجارُ جاره، تراهم أبدًا في تنازع وتباغض واختلاف، تنقضي أعمارهم ولمّا تتفق كلماتهم، تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتى، ذلك بأنهم قوم لا يعقلون»[1].

ويصدق فيهم قول الله تعالى في اليهود: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ [المائدة:٦٤]، ولذا قال إبراهيم النَّخَعي في تلك الآية: «هم أصحاب الأهواء».

وما فَتِىء علماء أهل السنة في كل زمان ومكان يعلِّمون من جَهِلَ، ويهدون من ضلَّ، ويردون على من زاغ وأضلَّ، ويعدُّون ذلك من أفضل الجهاد، بل قال بعض السلف: «الذبُّ عن السُّنة أفضل من الجهاد».

ولصفوة شيوخ الأزهر الكبار وأئمته الأعلام من هذا الجهاد نصيب يُذكر فيُشكر، ويُعرف فيُنشر، ذلك أنّهم رحمهم الله كما أنكروا على الخوارج المارقين الذين كفَّروا المسلمين، فقد أنكروا على الشيعة المفترين على أصحاب خاتم النبيين وإمام المرسلين، كما أنكروا على غلاة المتصوّفين الذين وافقوا الشيعة في بدعٍ كثيرةٍ كتعظيم المقبورين، والغلو في الصالحين.

---

(١) الحجة في بيان المحجة (٢/ ٢٢٥).

ولما ابتُلي المسلمون في العصر الحديث بالقاديانيّة والبهائيّة كان علماء الأزهر ورجالاته في الصدارة من علماء الأمة، ينفون زيغ الزائغين، ويدبِّجون الفتاوي التي تحذر من مسالك الضالين المضلين.

وفي عهد فضيلة الشيخ الإمام جاد الحق علي جاد الحق رحمه الله أصدر الأزهر بيانه للناس في جزءين، وتناول في جزئه الثاني الموقف الشرعي من الفرقتين الضالتين: البهائية والقاديانية، فكان بيانًا شافيًا، وتبيانًا هاديًا، وتحذيرًا حاسمًا، من بدعٍ ظهرت، وأهواءٍ انتشرت.

وكان من التوفيق أن يفرد هذا البيان الكريم بالنشر، وأن يضاف إليه من كلمات كبار رجالات الأزهر الشريف، الذين ما تجاوز الحق كلماتهم، ولا تلعثم الصدق على شفاههم، فحفظهم الحقّ بحفظه كما حفظوه، ورحمهم الرحمن برحمته كما نصروه.

وما توفيقي إلا بالله، والحمد لله، وصلى الله على رسول الله، وآله ومن اتبع هداه.

كتبه

د/ محمد يسري إبراهيم

القاهرة ضحى يوم الأحد
الخامس من شهر الله المحرم عام ١٤٢٩هـ
الموافق ١٣/١/٢٠٠٨م

المسلمون وعوامل الانقسام

بقلم فضيلة الإمام الأكبر
محمد الخضر حسين رحمه الله
شيخ الأزهر الشريف[(١)]

• وحدة العقيدة في الصدر الأول

«قام النبي ﷺ يدعو إلى العقائد الصحيحة، وما زال الوحي ينزل حتى أتى على أصول ما يُحتاج إليه في سلامة العقيدة، وطهارة النفس من الشِّرك، وكان المسلمون في عهد الوحي على طريقة واحدة في عقائدهم، وليس من المحتمل أن يجري بينهم خلاف في شيء من ذلك، ورسول الله صلوات الله عليه بين ظهرانيهم؛ وهو الذي يُسأل فيرشد، أو يقول فيكون قوله الفَصْل.

واستمر المسلمون على هذه الطريقة المثلى في عهد أبي بكر

(١) آثرنا أن نجعل هذه المقالة في مقدمات الكتاب نظرًا لتعلقها بأصل التفرق وأسباب الانحراف. وستأتي ترجمة الإمام عند فتواه في البهائية.

وعمر وعثمان؛ وما جرى بينهم من الاختلاف في ذلك العهد لم يتجاوز الاختلاف في أحكام عملية كاختلافهم في محل دفنه ﷺ، وثبوت الإرث منه، وقتال مانعي الزكاة، وأكثر هذا النحو من الاختلاف لا يلبث أن يتبين فيه وجه الحق فيصير إلى وفاق.

- **انقسام المسلمين إلى فرق مختلفة**

أخبر النبي صلوات الله عليه أن أمته ستفترق على بضع وسبعين فرقة، وأن فرقة من تلك الفرق ناجية، ووصف الفرقة الناجية بأنها الفرقة التي تتمسك بما كان عليه هو وأصحابه، ففي «سنن أبي داود» من رواية أبي هريرة رضي الله عنه: **«افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة»**[1]، وفيها من رواية معاوية رضي الله عنه: **«ألا إن رسول الله قام فينا فقال: إن مَن قبلَكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين مِلَّة، وإن هذه الملَّة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة: اثنتان وسبعون في النار،**

---

(١) أخرجه: أبو داود، كتاب السنة، باب «شرح السنة»، (٤٥٩٦).

وواحدة في الجنة، وهي الجماعة»[١].

وروى الترمذي من حديث عبد الله بن عمرٍو رضي الله عنهما:

«وإن بني إسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي ثلاثًا وسبعين ملة كلهم في النار إلا واحدة، قالوا من هي يا رسول الله؟ قال: من كان على ما أنا عليه وأصحابي»[٢] ورواه ابن ماجه من طريق حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، ومن طريق أنس بن مالك رضي الله عنه[٣].

والمراد من الأمة مَن يَصْدُق عليهم اسم الإسلام، بدليل الإضافة في قوله «أمتي»، فإنَّ إضافة الأمة إلى الرَّسول ﷺ ظاهرة فيمن كان لهم اتصال به في الواقع، وهم الذين يتبعونه ولو في أصل الإيمان، والفرقة الخارجة من الدين ليست من هذا القبيل، فتكون الفرق المشار إليها في الحديث من انحرفوا عن السبيل، ولم ينكثوا أيديهم من أصل الدين.

---

(١) أخرجه: أبو داود، كتاب السنة، باب «شرح السنة»، (٤٥٩٧).

(٢) أخرجه: الترمذي، كتاب الإيمان، باب «ما جاء في افتراق الأمة»، (٢٦٤١).

(٣) أخرجه: ابن ماجه، كتاب الفتن، باب «افتراق الأمم»، (٣٩٩٣).

وحمل بعضهم الأمة على ما يشمل الفرق التي خرجت ببدعتها عن حوزة الدين، والتحقت بفرق الكافرين، والوعيد بالنار في الحديث مطلق، فيكون للفرق المنفصلة عن الدين عذابًا خالدًا، وللفرق التي انحرفت ببدعتها انحرافًا لا يقطعها عن أصل الدين، عقابًا يتفاوتون فيه درجات، ثم يصيرون إلى دار السلام.

والافتراق المشار إليه في الحديث يجري في العقائد، والأمر فيه واضح، أما الافتراق في أعمال تُفعل على أنه شرع: فإن كان عن اجتهاد معتدٍّ به فليس بموضع للذم والوعيد، لأن هذا الاجتهاد مأذون فيه شرعًا، وإن كانت المخالفة عن رأي فاسدٍ أو هوى غالبٍ، وبلغت هذه الأعمال المبتدعة أن صارت شعار فرقة من الأمة، فالحديث يتناولها بوعيده كما تناولها قوله ﷺ: **«كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار»**[1].

---

(١) أخرجه: النسائي، كتاب صلاة العيدين، باب «كيف الخطبة»، (١٥٧٨) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

• عوامل هذا الانقسام :

نبحث عن عوامل انقسام المسلمين إلى فِرَق، فتبدو لنا وجوه كثيرة:

أحدها: الخطأ في فهم بعض الآيات أو الأحاديث، ويرجع إلى هذا القبيل التمسك ببعض المتشابه من النصوص، وردّ المحكم إليه بطريق التأويل[1].

ثانيها: اعتداد الشخص برأي يَسبق إلى ذهنه، أو يتلقاه من غيره، فيعتقد أنه أصل صحيح حتى إذا وجده مخالفًا لنصوص القرآن أو السُّنة أخذ في تأويلها بما يوافق رأيه، ولو على وجوه بعيدة.

ثالثها: تشبث الشخص بحديث ينقل إليه، فيُحسن الظن بروايته، ويكون الحديث مصنوعًا.

رابعها: أن يقع في نفس الرجل خواطر، فيظنها إلهامًا خصَّه الله به، وإنما هو الحديث الذي يجري في النفوس من طُرق مقطوعة عن منابع الشريعة.

---

(١) والصواب أن يرد المتشابه وما في معناه إلى المحكم الواضح في دلالته ومغزاه.

خامسها: الأهواء تأخذ بقلب صاحبها، إلى أن يبتغي الوصول إليها من طريق الدين، فيقرر رأيًا على أنه من الدِّين، وهو يعلم أنه مخالف لما جاء في الكتاب والسُّنة.

ولا نجهل أن زعماء بعض الفرق قد يقصدون إفساد عقائد المسلمين بإدخال آراء تُفسد أصلًا من أصول الدِّين، أو تبطل حكمًا من أحكامه، ومن درس آراء الفرق لم يتردد في أن كثيرًا منها قد وضعه أشخاص يريدون الكيد للإسلام، وأشد ما يظهر هذا الغرض في آراء تراها معارضة لنصوص الدين الصريحة دون أن يستند صاحبها إلى نقل أو شيء من العقل. وقد يكون للسياسة يد في إثارة الأهواء الحاملة على مخالفة الجماعة، وإحداث رأي في الدين؛ والدعوة إليه إلى أن يصير مذهب فرقة من المسلمين»[1].

فضيلة الإمام الأكبر

محمد الخضر حسين

شيخ الأزهر الشريف

---

(١) نقلًا عن كتاب (مواقف العلماء والمفكرين من الشيعة الإثنا عشرية) ص:(٢٢٥-٢٢٧)، ط٢، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

البابية والبهائية

۞ **تعريف بالبابية والبهائية** — مجلة الأزهر الشريف

۞ **نص بيان الأزهر الشريف حول البابية والبهائية** — الأزهر الشريف

۞ **لا يجوز دفن البهائي في مقابر المسلمين.**

لفضيلة الإمام الأكبر عبد المجيد سليم رحمه الله — شيخ الجامع الأزهر

۞ **اعتناق المذهب البهائي ردة مانعة من الإرث**

لفضيلة الشيخ أحمد هريدي رحمه الله — مفتي الديار المصرية

۞ **البهائية أوهام في أوهام**

لفضيلة الشيخ محمد أبي زهرة رحمه الله — من كبار علماء الأزهر الشريف

۞ **زواج البهائي من المسلمة باطل**

لفيضلة الإمام الأكبر جاد الحق علي جاد الحق رحمه الله — شيخ الأزهر الشريف

۞ **النّحلة اللقيطة: البابية و البهائية**

لفضيلة الشيخ الدكتور عبد المنعم النمر رحمه الله — وزير الأوقاف المصرية

۞ **نظرة في الديانة البهائية**

للأستاذ محمد فريد وجدي رحمه الله — رئيس تحرير مجلة الأزهر الشريف

۞ **البهائية تحارب دين الإسلام**

لفضيلة الشيخ محمد الغزالي رحمه الله — من كبار علماء الأزهر الشريف

۞ **البهائية قامت على الكيد للإسلام والعداوة للمسلمين**

للأستاذة الدكتورة عائشة عبد الرحمن رحمها الله (بنت الشاطيء)

أول امرأة تحاضر بالأزهر الشريف

۞ **البابية أو البهائية فرقة ضالة خارجة عن الإسلام**

للأستاذ الدكتورمحمد عبد المنعم خفاجي رحمه الله — عضو مجمع البحوث الإسلامي

۞ **الأوقاف المصرية تصدر تعليماتها للأئمة بالتحذير من البهائية**

القاديانية

۞ بيان الأزهر الشريف حول القاديانية — الأزهر الشريف

۞ طائفة القاديانية

لفضيلة الإمام الأكبر محمد الخضر حسين رحمه الله — شيخ الأزهر الشريف

۞ الحكم الشرعي في طائفة القاديانية

لفضيلة الشيخ حسنين مخلوف رحمه الله — مفتي الديار المصرية

۞ القاديانية تخالف ما أجمع عليه المسلمون

لفضيلة الشيخ محمد أبي زهرة رحمه الله — من كبار علماء الأزهر الشريف

۞ أتباع القاديانية (الأحمدية) ليسوا مسلمين

للأستاذ الدكتور سعد المرصفي — أستاذ الحديث وعلومه


البهائية



تعريف بالبابية والبهائية[١]

البابية نسبة إلى «الباب» وهو لفظ متداول عند بعض الفرق الباطنية، يطلقونه على أركان دعوتهم، من قبيل قول النبي ﷺ: **«أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها»**[٢].

والباب وسيلة لمعرفة ما يوجد داخل البناء الذي جعل له باب وهو لفظ أطلقه على نفسه أحد دعاة نحلة البابية وهو «ميرزا علي محمد الشيرازي» المتوفى في تبريز سنة ١٨٤٥م أو ١٨٥٠م.

والبهائية نسبة إلى «البهاء» وهو لفظ أطلقه على نفسه أحد دعاة هذه النِّحلة بعد الشيرازي وهو «حسين علي نور» الملقب بـ«بهاء الله»، فسميت النِّحلة أيضًا بـ «البهائية».

---

(١) بيان للناس (٢ / ٢٣-٢٧)، طبعة جامعة الأزهر.

(٢) أخرجه: الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٣٧، ١٣٨)، والطبراني في «الكبير» (١١ / ٦٥)، وقال ابن حبان: «لا أصل له»، وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» وقال: «لا يصح ولا أصل له»، والشوكاني في «الفوائد المجموعة»، وقال النووي والذهبي وابن تيمية : «موضوع»، وعند الترمذي بلفظ «أنا دار الحكمة وعليّ بابها» وقال: «حديث غريب مُنكر».

وهذه النحلة أساسها فكر شيعيّ، تنقّلت مع الدعوة الباطنية عبر التاريخ، وظهرت بوضوح في القرن الثالث عشر الهجري في إيران والعراق والهند وجزيرة العرب.

تزعمها أولًا «أحمد الإحسائي» المتوفى سنة ١٨٢٦م، وقال بعض المؤرخين: إن ظهورها كان لغرض سياسي اختفى وراء المظهر الديني، فإن «الإحسائي» وزميله «كاظمًا الرشتي» أصلهما قسيسان استخدمهما الاستعمار لتشويه محاسن الإسلام وتفريق صفوف المسلمين، كما استخدم القاديانية في الهند من أجل هذا الغرض، ومن أكبر دعاتها «ميرزا علي محمد الشيرازي» وقد ادعى وهو في سن الخامسة والعشرين أنه المهدي المنتظر، وألّف كُتبًا ادعى أصحابه أنها وحي، وكذلك من دعاتها: ميرزا محمد علي المازندراني، ويحيى نور الملقب بصبح أزل، وأخوه حسين على نوري.

قاوم الناس هذه البدعة وحملوا الحكومة على وقف نشاطها وقتل كثير منهم، ثم حدث نزاع بين زعمائها انتهى إلى تكوين مركزين كبيرين، أحدهما في عكا، والآخر في

قبرص، وكان زعيم الأول حسين نوري الذي توفي في عكا سنة ١٨٩٢م، وزعيم الثاني أخوه يحيى الذي توفي سنة ١٩١٢م، وتولى الزعامة بعد حسين نوري (بهاء الله) ابنه عباس المتوفى سنة ١٩٢٢م، وخلفه على الزعامة شوقي أفندي الذي توفي سنة ١٩٥٧م.

وأهم المبادئ التي قامت عليها هذه البدعة:

- الحلول، فهم يزعمون أن الله بعد ظهوره في الأئمة الاثني عشر ظهر في أحمد الإحسائي ومن جاءوا بعده، ومما يدل على ذلك أن شعارهم العام هو اللافتات المعلقة في بيوتهم وعليها عبارة يا إلهي بهاء.
- عدم ختم النبوة بسيدنا محمد ﷺ.
- ظهور المعصوم، وهو من أهم معالم بدعتهم.
- عدم الاعتراف بالقيامة وما بعدها، وتأويلهم الجنة بالحياة الروحية، والنار بالموت الروحاني.
- إنكارهم معجزات الأنبياء، مع قولهم بالنبوات، وهذا دليل على الخلط في أفكارهم.
- الإسراف في تأويل القرآن، زاعمين أن الألفاظ القرآنية لها معان

باطنية لا بد أن تحمل عليها، ففي تفسير سورة يوسف الذي ألفه «الباب» عند قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾[يوسف: ٤].

قال: يوسف هو حسين بن علي، والشمس فاطمة، والقمر محمد، والنجوم هم أئمة الحق فهم الذين يبكون على يوسف سجدًا، ومن هذه التأويلات كثير في كتاب «الدرر البهية» الذي ألفه داعيتهم بمصر أبو الفضل الجرفادقاني، وطبع بالقاهرة سنة ١٩٢٠م.

- مناصرتهم لكل عدو للمسلمين، وتمنياتهم لليهود أن يكون لهم الوطن الموعود.

ولهم تفريعات كثيرة علي عقيدتهم منها:

أن عدد (١٩) يحظى بنصيب كبير في تشريعاتهم؛ لأنه مقدس، وجاء تقديسه من أنه حاصل جمع كلمة «واحد» أو كلمة «وجود» حسب النظام اليهودي في دلالة الأحرف علي أرقام، فالواو=٦ والألف=١ والحاء=٨ والدال=٤ والجيم =٣، والسنَة عندهم ١٩شهرًا، والشهر ١٩ يومًا، والصوم ١٩ يومًا، والجمعية المؤلفة للنظر في بيت العدل الذي يدير

شئونهم بعد موت الزعماء عدد أعضائها ١٩، والصلاة ٩ ركعات، والقبلة حيث يكون البهاء، **والحج إلى الكعبة باطل.**

وفي كتاب «العهدة» الذي وضعه البهاء وفيه وصية لولده عباس، حَظَر عليه ادعاء الألوهية ألف سنة؛ لينفرد هو بها هذه المدة، ولما رأى عباس نفور الناس من هذه البدعة حوَّل نشاطها إلى خدمات إنسانية.

إنَّ هذه النحلة مصنوعة من أديان ونِحل وفلسفات مختلفة، كما يقول صاحب كتاب «مفتاح باب الأبواب» في وصفه للبهائيين، وهي ليست حركة إصلاحية، بل حركة استغلها الاستعمار لصالحه، وتلتقي مع «الماسونية»[1] في

---

(١) الماسونية لغة معناها البناءون الأحرار، وهي منظمة يهودية سرية هدامة، إرهابية غامضة، محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وتتستر تحت شعارات خدّاعة (حرية - إخاء - مساواة - إنسانية)، وجُلّ أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، ويقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام، وقد عرفها المستشرق الهولندي درزي بأنها: «جمهور كبير من مذاهب مختلفة يعملون لغاية واحدة وهي إعادة الهيكل إذ هو رمز إسرائيل». انظر: «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة» (١/ ٥١٣).

هدفها، وهو صرف الناس عن أديانهم السماوية والعمل لصالح الإنسانية تحت شعار جديد، وقد جاء ذلك مصرحًا به من «عباس أفندي» حيث قال: الجميع يجدون فيها دينًا عموميًّا في غاية الموافقة للعصر الحاضر وأعظم سياسة للعلم الإنساني... إنه يريد أن يوحد بين المسلمين والنصارى واليهود ويجمعهم على أصول ونواميس موسى عليه السلام الذي يؤمنون به جميعًا.

- أما مناقشة مبادئهم فيكفي أن نوجزها في أن قولهم بالحلول؛ فكرة قديمة أُدين بها بعض المتصوفة، وتحدث عنها علماء الكلام في كتبهم، فالله سبحانه وتعالى مُنزّه عن الحلول لأنه غنيّ قائم بنفسه ليس كمثله شيء.
- وعدم ختم النُّبوة بسيدنا محمد ﷺ مرفوض بما سبق ذِكره عن القاديانية.
- **وظهور المعصوم فِكرة شيعية** مردود عليها، وبخاصة إذا كان مع تجسد الإله فيه على ما يصرحون به.

وعدم اعترافهم بالقيامة تكذيب صريح لما جاءت به

النصوص القاطعة، وإنكارهم للمعجزات إنكار للواقع الذي أثبته التاريخ وأخبر به القرآن الكريم، وإسرافهم في تأويل آيات القرآن خروجٌ بالألفاظ العربية عما وُضعت له دون ضرورة تدعو إلى ذلك، وهو قول في القرآن بالرأي والهوى، وهو منهي عنه.

وإذا بطلت عقائدهم فلا داعي لمناقشة فروعهم ما دام الأصل الذي قامت عليه باطلًا.

وبعد عرض آرائهم والرد الموجز عليها **يكون من يعتنق هذه النِّحلة مُرتدًّا**، وقد حكم علماء إيران على «الباب» بذلك بعد عِدة مناظرات ثم أُعدِم.

وفي مصر قاومها علماء الأزهر والقضاء الشرعي والحكومة فكان ما يأتي:

١- أفتى الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الأزهر بكُفْر ميرزا عباس، زعيم البهائيين، ونشر ذلك في جريدة «مصر الفتاة» بالعدد (٦٩٢) في ٢٧/ ١٢/ ١٩١٠م.

٢- صدر حكم قضائي في ٣٠/ ٦/ ١٩٤٦م من محكمة

المحلة الكبرى الشرعية بطلاق امرأة اعتنق زوجها البهائية؛ لأنه مرتد.

٣- أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر في ٢٣/ ٩/ ١٩٤٧م، وفي ٣/ ٩/ ١٩٤٩م، فتوى بردة من يعتنق البهائية.

٤- صدرت فتوى من دار الإفتاء المصرية في ١١/ ٣/ ١٩٣٩م، وفي ٢٥/ ٣/ ١٩٦٨م، وفي ١٣/ ٤/ ١٩٥٠م بأن البهائيين مرتدون وفي ٨ من ديسمبر ١٩٨١م ببطلان عقد الزواج بين المسلمة والبهائي.

٥- حكمت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في القضية رقم ١٩٥ لسنة ٤ قضائية بتاريخ ١١/ ٦/ ١٩٥٢م بأن البهائيين مرتدون.

٦- صدر قرار جمهوري بالقانون رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠م بحل المحافل البهائية ووقف نشاطها.

وهناك إجراءات أخرى تضمنها بيان شيخ الأزهر عن هذه النحلة والذي أذاعه سنة ١٩٨٦م.

نص بيان الأزهر الشريف حول البابية والبهائية[(١)]

«الحمدُ لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

فقد ظهرت «البابية» أو «البهائية» في بلاد فارس، بدعة نشرها نفر من الخارجين على الإسلام، بل عن سائر الدِّيانات السماوية الأخرى، وقد حمل وزرها رجل يدعى: «ميرزا علي محمد الشيرازي» الذي أطلق على نفسه لقب «الباب»، أي: الواسِطة الموصلة إلى الحقيقة الإلهيَّة، وكان هذا اللقب من قبل شائعًا عند الشيعة التي ظهرت بينها هذه البدعة مأخوذة من حديث الترمذي: «أنا مدينة العِلم وعليّ بابها»[(٢)].

ومن ثَمَّ أُطلق على هذه البدعة «البابية».

---

(١) نقلًا عن كتاب(النحلة اللقيطة البابية والبهائية تاريخ ووثائق) للدكتور عبد المنعم النمر(ص١٦٤-١٧١) مكتبة التراث الإسلامي .

(٢) حديث «موضوع» ، وقد تقدَّم .

ثم كان من خلفاء هذا المبتدع رجل اسمه «حسين نوري» أطلق على نفسه لقب «بهاء الله» وأطلق على هذه البدعة اسم «البهائيَّة».

وكان من آخر زعمائها وأشهرهم «عباس أفندي عبد البهاء» المتوفَّى عام ١٩٢٣م ثم «شوقي أفندي الرباني» المتوفى عام ١٩٥٧م، ولقد كان مصير صاحب هذه البدعة الأول القتل في عام ١٨٥٠م بمعرفة الحكومة الإيرانية القائمة في ذلك الوقت؛ استجابة لآراء العلماء والفقهاء الذين أفتوا بردته عن الإسلام.

كما نفت حكومة إيران خليفته ميرزا «حسين علي نوري» إلى «تُركيا» حيث انتقل إلى أرض فلسطين ومات فيها ودفن في «حيفا» عام ١٨٩٢م.

و«البابية» أو «البهائية» فِكر خليط من فلسفات وأديان مُتعددة، ليس فيها جديد تحتاجه الأمة الإسلامية لإصلاح شأنها وجمع شملها، بل وضح أنها تعمل لخدمة الصهيونية والاستعمار، فهي سليلة أفكار ونِحل ابتُليت بها الأمة

الإسلامية حربًا على الإسلام، وباسم الدِّين.

ومبادئ هذه البدعة كلها منافية للإسلام ومن أبرزها:

١ - القول بالحلول بمعنى: أنَّ الله سبحانه وتعالى بعد ظهوره في الأئمة الاثني عشر، وهم أئمة الشيعة ظهر في شخص اسمه «أحمد الأحسائي» ثم في شخص الباب ثم في أشخاص مَن تزعّموا هذه الدَّعوة من بعده.

ولقد ادعى «بهاء الله» أولا: أنه الباب، ثم ادَّعى أنه المهدى، ثم ادَّعى النُّبوة الخاصّة، ثم ادَّعى النُّبوة العامة، ثم الألوهيَّة، وذلك كله باطل ومخالفة صريحة لنص القرآن الكريم.

فالله سبحانه مُنزّه عن المكان[1] وبالتالي عن الحلول، وادعاء النبوة تكذيب للقرآن الكريم أو جحود له إذ قال سبحانه وتعالى:

﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

(١) اعتقاد أهل السُّنة أنَّ الله عز وجل مستوٍ على عرشه بائن من خلقه بالكيفية التي يعلمها هو جلَّ شأنه، قال الإمام مالك رحمه الله وغيره: «الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة».

٢ - جحود البهائيين «يوم القيامة» المعروف في الإسلام، ويقولون إنَّ المراد به ظهور المظهر الإلهي، وإن الجنة هي الحياة الروحانية، وإنَّ النَّار هي الموت الروحاني.

٣ - ادِّعاء بعضهم نزولَ الوحي عليهم، وأن بعضهم أفضل من سيدنا محمد ﷺ ووضعهم كُتبًا تعارض القرآن، وادِّعاء أن إعجازها أكبر من إعجاز القرآن.

وتلك قضايا يضللون بها النَّاس، ويصرفونهم عما جاء به القرآن في شأن كل أفاك أثيم.

٤ - ادِّعاء أن بدعتهم هذه بتطوراتها منذ نشأت ناسخة لجميع الأديان.

٥ - الإسراف في تأويل القرآن والميل بآياته إلى ما يوافق مذهبهم، حتى شرعوا من الأحكام ما يخالف ما أجمع عليه المسلمون، ومن ذلك أنهم:

١ - جعلوا الصلاة تسع ركعات والقبلة حيث يكون «بهاء الله»، وهم يتجهون إلى «حيفا» بدلًا من المسجد الحرام

مخالفين قول الله سبحانه: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

إذ صارت قبلة المسلمين هذه أمرًا معلومًا من الدِّين بالضرورة لا يحلّ لمسلم إنكاره أو التحول عن هذه القبلة، وكذلك عدد الصلوات ومواقيتها وركعاتها وسجداتها وما يتلى فيها من القرآن، وما يبدى فيها من دعاء... كل ذلك مجمع عليه من المسلمين بعد ثبوته ومعلوم من الدِّين بالضرورة.

٢ - إبطال الحج إلى مكة، وحجهم حيث «بهاء الله» إلى حيفا مخالفين بهذا صريح القرآن الكريم في شأن فريضة الحج.

٣ - تقديسهم العدد ١٩ ووضع تفريعات كثيرة عليه فهم يقولون: الصوم تسعة عشر يومًا بالمخالفة لنصوص القرآن في الصوم وأنه مفروض به صيام شهر رمضان.

ويقولون: إن السنة تسعة عشر شهرًا، والشهر تسعة عشر يومًا، مخالفين قول الله سبحانه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ

﴿شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[التوبة: ٣٦].

وقول الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [البقرة : ١٨٩]. ومخالفين الأمر المحسوس المحسوب أن الشهر القمري إما تسعة وعشرون يومًا وإمَّا ثلاثون يومًا، وهو أيضًا ما أنبأ به الرسول محمد ﷺ[1].

٤ - إلغاؤهم «فريضة الجهاد» ضد الأعداء الثابتة بصريح القرآن، وصحيح السُّنة النبوية ودعوتهم هذه قضاء على الأمة الإسلامية، بل على كل دولة من دولها؛ إذ في الاستجابة لها قضاء على روح الكفاح ودعوة إلى الاستسلام للمستعمرين والمغامرين، وهذا ما يؤكد انتماءهم للصهيونية العالمية[2]، بل إنهم نبت يعيش في ظلها وبأموالها وجاهها.

---

(١) لحديث البخاري (١٩١٣)، ومسلم(١٠٨٠) أن النبي ﷺ قال: «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا، يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين» من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) وعلى هذا سار كل من يريد بهذه الأمة الخبال والخسار؛ إذ يزعمون أن في جهاد الأمة لأعدائها الخسران المبين، وفي قعودها عن الجهاد السلام –بزعمهم .

مقاومة المجتمع الإسلامي لهذه البدعة:

لقد عارض الشعب الإيراني وعلماؤه وحكومته هذه البدعة حين ظهورها، وناظروا مبتدعها الأول «الباب» وحُكم عليه بالرِّدة، وأُعدِم في «تبريز» في شهر يولية سنة ١٨٥٠م.

وحين وفدت هذه البهائية إلى مصر ـ قاومتْها كل السلطات على الوجه التالي:

أولًا:

١ - أفتى الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الأزهر بتكفير «ميرزا عباس» زعيم البهائيين ونشرت هذه الفتوى في جريدة مصر الفتاة في (٢٧/ ١٢/ ١٩١٠م) بالعدد (٦٩٢).

٢ - صدر حكم محكمة المحلة الكبرى الشرعية في (٣٠/ ٦/ ١٩٤٦) بطلاق امرأة اعتنق زوجها البهائية باعتباره مرتدًّا.

٣ - أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر في (٢٣/ ٩/ ١٩٤٧)، وفي (٣/ ٩/ ١٩٤٩) فتوتين بردة مَن يعتنق البهائية.

٤ - صدرت فتاوي دار الإفتاء المصرية في (١١/ ٣/ ١٩٣٩)، وفي (١٣/ ٤/ ١٩٥٠) وفي (٢٥/ ٣/ ١٩٦٨)، بأن

البهائيين مرتدُّون عن الإسلام.

٥- وأخيرًا أجابت أمانة مجمع البحوث الإسلامية على استفسار نيابة أمن الدولة العليا عن حكم البهائية، بأنها نحلة باطلة لخروجها عن الإسلام بدعوتها للإلحاد وللكفر، وأنَّ مَن يعتنقها يكون مرتدًّا عن الإسلام.

ثانيـًا:

عندما سجل البهائيون محفلهم في المحاكم المختلطة برقم (٧٧٦) في (٢٦/ ١٢/ ١٩٣٤م) حاولوا أن يوجدوا لهم صفة الشرعية لكن الحكومة قاومتهم ويتضح هذا مما يلي:

١ - قدّم المحفل الروحاني المركزي للبهائيين بمصر- والسودان طلبًا إلى وزارة الشئون الاجتماعية لتسجيله، وقد رفض هذا الطلب بناء على ما رأته إدارة قضايا الحكومة في (٥/ ٧/ ١٩٤٧).

كما رفض طلب صرف إعانة له من هذه الوزارة.

٢ - رأت إدارة الرأي بوزارتي الداخلية والشئون البلدية والقروية في(٨/ ١٢/ ١٩٥١م) أن في قيام المحفل

البهائي إخلالًا بالأمن العام، وأنه يمكن لوزارة الداخلية منع إقامة الشعائر الدينية الخاصة بالبهائيين.

وقد تأيد هذا بما رآه مجلس الدولة في (٢٦/ ٥/ ١٩٥٨) من عدم الموافقة على طبع إعلان دعاية لمذهب البهائية لأنه ينطوي على تبشير غير مشروع، ودعوة سافرة للخروج على أحكام الدِّين الإسلامي، وغيره من الأديان المعترف بها، ورأى منع ذلك لمخالفته للنظام العام في البلاد الإسلامية.

٣ - حكمت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في مصر في القضية رقم ١٩٥ بتاريخ (٢٦/ ٥/ ١٩٥٢) برفض دعوى أقامها بهائي وجاء في تسبيب هذا الحكم تقريرها: «أن البهائيين مرتدون عن الإسلام».

٤ - صدر القرار الجمهوري رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠م ونص في مادته الأولى على أنْ:

«تُحل المحافل البهائية ومراكزها الموجودة في الجمهورية ويوقف نشاطها، ويحظر على الأفراد والمؤسسات والهيئات القيام بأيّ نشاط مما كانت تباشره هذه المحافل والمراكز».

ونص في مادته الأخيرة على تجريم كل مخالف وعقابه بالحبس وبالغرامة.

٥ - وتنفيذًا لهذا القرار بقانون أصدر وزير الداخلية قراره برقم ١٠٦ لسنة ١٩٦٠ بتاريخ ٣١-٧-١٩٦٠ بأيلولة أموال وموجودات المحافل البهائية ومراكزها إلى جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

٦ - حكم بالحبس والغرامة في القضية رقم ٣١٦ لسنة ١٩٦٥ على عناصر من أتباع البهائية لقيامهم بممارسة نشاطهم في القاهرة، كما قبض على غيرهم في طنطا في سنة ١٩٧٢ وكذلك في سوهاج.

٧ - قبض على مجموعة منهم أخيرًا في فبراير سنة ١٩٨٥ برئاسة أحد الصحفيين، وقد اعترفوا بإيمانهم برسولهم «بهاء الله» وكتابهم المقدس، وأن قبلتهم جبل الكرمل بـ«حيفا» في «إسرائيل».

وقد وجهت إليهم تهمة مناهضة المبادئ الأساسية التي يقوم عليها نظام الحكم في البلاد والترويج لأفكار متطرفة بقصد تحقير وازدراء الأديان السماوية الأخرى.

٨ - أوصى المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية بتحريم هذا المذهب وتجريم معتنقيه.

وبعـــد:

فإنَّ فيما تقدم تعريةً للبهائية وكشفًا لخطوطها الفكرية الموجهة نحو العقيدة الإسلامية وجحودها، بل حربها الدائب منذ أكثر من قرن من الزمان على الإسلام والمسلمين، وأنَّها تُظاهِر أعداء الأمة الإسلامية وتناصرهم في القضاء على هذه الأُمة وعلى الإسلام.

إنَّ البهائيين ودعوتهم هذه -التي مرت بهذه التطورات و ووجهت بتلك المقاومة في البلاد التي نبتت فيها «**إيران**» حيثُ أعدم مبتدعها بوصفه مرتدًّا عن الإسلام، ونفي خليفته- ما زالوا مثابرين عليها.

وفي مصر صدرت الفتاوي من علماء الإسلام، والأحكام من جهات القضاء المختلفة ثم الفتاوي القانونية المتعاقبة وكل أولئك قد أثَّموا هذا المذهب وحكموا ببطلانه.

ثم صدر القرار الجمهوري الذي حظر نشاط البهائية دون أن يجرمها بعقاب رادع، يتساوى مع خطورتها على

عقيدة الناس الإسلامية بل على العقائد السماوية الأخرى بوجه عام - اليهودية والمسيحية.

ومن ثَمَّ أطلت الفتنة برأسها مرة أخرى في وقت تزاحمت فيه الأفكار الموفدة الفاسدة التي ساعدت على بروز طوائف من الجماعات كل له فِكر شارد، بل ادعى بعض النَّاس النبوة، وما تزال محاكمة هذا وذاك تسير الهوينى، وما زال المجتمع يترقب ما تسفر عنه هذه المحاكمات.

إن مصر -وفيها الأزهر- الذي انعقدت لها به راية زعامة العالم الإسلامي ينبغي أن يُطارد فيها كل فكر منحرف عن الإسلام بكل الحَزْم حتى تظل في مكان القيادة والريادة الإسلامية.

إن هذا المذهب البهائي وأمثاله من نوعيات الأوبئة الفكرية الفتاكة التي يجب أن تجند الدولة كل إمكاناتها لمكافحته والقضاء عليه، إذ إن عقيدة الإسلام وصيانتها لا تقلّ -في مرتبتها- عن حماية الأجساد من الأوبئة المرضية التي تسارع الدولة لعلاجها بالحزم والحسم، بل العقيدة أوْلَى؛ لأنَّ في صحتها نقاء الحياة وعبادة الله.

إنَّ مصر يجب أن تَذكر دائمًا أنها قامت بالدفاع عن الإسلام

وعن أرض المسلمين منذ دخلت فيه، وأنها سبق أن استردت القُدس وحرَّرت فلسطين باسم الإسلام، ولنفكر أن مصر- إنَّما حاربت في رمضان سنة (١٣٩٣هـ - أكتوبر ١٩٧٣م) تحت نداء الإسلام «الله أكبر» وبهذا النداء وتحت لوائه انتصرت، وأن عليها أن تُطهّر أرضها من هذه الأرجاس، وأن تنفي عنها هذا الخبث ليستقيم بها الأمر وتظل باسم الإسلام، رائدة ناهضة.

والأزهر يُقرِّر:

أن الإسلام لا يُقرّ أيّ ديانة أخرى غير ما أمرنا القرآن باحترامه، فلا ينبغي -بل يمتنع- أن تكون في مصر ديانة غير الإسلام ثم المسيحية واليهودية لأنَّ كل ديانة أخرى غير مشروعة ومخالفة للنظام العام.

وإن الأزهر لَيهيب بالمسئولين في جمهورية مصر العربية أن يقفوا بحزم ضد هذه الفئة الباغية على دين الله وعلى النظام العام لهذا المجتمع، وأن ينفّذوا حكم الله عليها، ويسنوا القانون الذي يستأصلها ويهيل التراب عليها، وعلى أفكارها، حماية للمواطنين جميعًا من التردِّي في هذه الأفكار المنحرفة عن صراط الله المستقيم.

إن هؤلاء الذين أجرموا في حق الإسلام والوطن يجب أن يختفوا من الحياة لا أن يجاهروا بالخروج على الإسلام.

إنَّ الأمرَ جدّ، يدعو إلى المسارعة النشيطة من السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية لأعمال شئونها ولنذكر دائما أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

إن هذه الفتنة لم تَحظ بالاهتمام المناسب مع أنها جريمة الجرائم ومن الكبائر!

فلنبادر إلى الدفاع عن حقوق الله التي تنتهك وتستباح، وعن دين الله (الإسلام) الذي يُفتن عنه الناس بباطل من القول وزورٍ، وتحسبونه هينًا وهو عند الله عظيم.

ألا هل بلّغ الأزهر .. اللهم فاشهد» .

لا يجوز دفن البهائي فى مقابر المسلمين لأنه مرتد

لفضيلة الإمام الأكبر
عبد المجيد سليم رحمه الله
شيخ الأزهر الشريف(١)

سُئل رحمه الله : كَتَبَت وزارة العدل: «أُرسِل إلينا كراسة تشتمل على قانون الأحوال الشخصية لجماعة البهائيين، وصورة من كتابها رقم ٣٢ إدارة السابق إرساله منها لهذه الوزارة، طالبةً فتوى فضيلتكم بشأن التماس هذه الجماعة تخصيص قِطَع من الأراضي لدفن موتاهم بها بمصر- والإسكندرية وبورسعيد والإسماعيلية، رجاءً التفضل بموافاتنا بالفتوى اللازمة لهذا الموضوع.

(١) من مواليد عام (١٨٨٢م)، مركز «إيتاي البارود» بمحافظة البحيرة، تخرَّج في الأزهر الشريف عام (١٩٠٨م)، حاملًا العالمية من الدرجة الأولى، وشغل وظائف التدريس، والقضاء، والإفتاء، ومشيخة الجامع الأزهر، ومكث في الإفتاء قرابة عشرين عامًا. وله من الفتاوي ما يربو على خمسة آلاف فتوى، وتولى مشيخة الأزهر مرتين، أُقِيل في أولاهما؛ لأنَّه نقدَ الملك، ثم استقال من المنصب في المرة الثانية في ١٧ سبتمبر ١٩٥٢م، وتوفي رحمه الله عام ١٣٧٤هجرية - ١٩٥٤ م.

فأجاب فضيلته:

«اطلعنا على كتاب سعادتكم، وعلى الأوراق المرافقة له التي منها طلب الإجابة عما إذا كان يجوز شرعًا دفن موتى البهائيين في جبانات المسلمين أم لا؟

ونفيد: أن **هذه الطائفة ليست من المسلمين** -كما يَعلم هذا مَن عرف معتقداتهم- ويكفي في ذلك الاطلاع على ما سموه قانون الأحوال الشخصية على مقتضى الشريعة البهائية المرافق للأوراق، **ومَن كان منهُم في الأصل مسلمًا، أصبح باعتقاده لمزاعم هذه الطائفة مُرتدًّا عن دين الإسلام وخارجًا عنه، تجرى عليه أحكام المُرتد المقررة في الدِّين الإسلامي القويم.**

وإذا كانت هذه الطائفة ليست من المسلمين فلا يجوز شرعًا دفن موتاهم في مقابر المسلمين سواء منهم مَن كان في الأصل مسلمًا ومَن لم يكن كذلك - يراجع صفحة ١٩٦ وما بعدها من الجزء العاشر من كتاب المبسوط للسرخسي [١]- وبما ذكرنا علم الجواب عما طلب الإجابة عنه». [٢]

---

(١) انظر: «المبسوط»، للسرخسي (١٠/ ١٠٦- ١٠٧)، ط. دار المعرفة.

(٢) «فتاوي دار الإفتاء»، باب «من أحكام المقابر والجبانات والجنائز ونقل الموتى» برقم (٦٠٩).

اعتناق المذهب البهائي ردة مانعة من الإرث

لفضيلة الشيخ

أحمد هريدي رحمه الله

مفتي الديار المصرية(١)

سئل رحمه الله: توفي «شخص» عن زوجته وأولاده ذكورًا وإناثًا فقط، وله ولد من أولاده يُدعى «فلان» اعتنق «البهائية» قبل وفاة والدِهِ، ولا يزال بهائيًّا للآن، وطلب بيان ورثته ونصيب كل وارث.

فأجاب فضيلته:

«بوفاة هذا «الشخص» عن المذكورين سابقًا يكون

---

(١) هو أحمد محمد عبد العال هريدي، من مواليد محافظة بني سويف سنة ١٩٠٦ م، حفظ القرآن الكريم بكُتَّاب القرية، ثم جوده وعرف أحكامه، ولما ظهرت عليه علامات النجابة ألحقه والده بالأزهر الشريف ليكمل تعليمه فيه، فتلقى العلوم حتى حصل على الإجازة العالية، ثم تخصص في القضاء الشرعي سنة (١٩٣٦م)، عُين بالقضاء الشرعي منذ تخرجه، وتقلد معظم المناصب القضائية بالقاهرة، وأخذ يتدرج في المناصب حتى وصل إلى «رئيس محكمة»، وتم اختياره مفتيًا للدِّيار المصرية سنة ١٣٨٠ هجرية - ١٩٦٠ م)، ومكث بدار الإفتاء حتى بلغ سن التقاعد في سنة ١٩٦٦م، إلا أنَّه نظرًا لعلمه وفضله استبقي مفتيًا للدِّيار المصرية حتى سنة ١٣٩٠ هجرية - ١٩٧٠م.

لزوجته من تركته الثُّمن فرضًا؛ لوجود الفرع الوارث، ولأولاده المسلمين الباقي تعصيبًا للذَّكر منهم ضِعف الأنثى، ولا شئ لابنه «**فلان**» الذي اعتنق البهائية قبل وفاة والده واستمر معتنقًا لها إلى الآن؛ لأنه باعتناقه المذهب البهائيّ يكون مرتدًّا عن الإسلام، والمرتد لا يرث أحدًا من أقاربه أصلًا كما هو منصوصٌ عليه شرعًا، وهذا إذا لم يكن للمتوفى وارث آخر، والله أعلم»(١).

---

(١) «فتاوي دار الإفتاء المصرية»، باب «من أحكام الميراث»، برقم (٢٥١٣).

البهائية أوهام في أوهام

لفضيلة الشيخ

محمد أبي زهرة رحمه الله

من كبار علماء الأزهر الشريف (١)

قال رحمه الله:... هذه هي البهائية كما بينت وأعلنت، ونرجو أن نكون قد صورناها كحقيقتها من غير تزّيد عليها ولا تحريف، فإن من رأينا أن نكتب المذهب كما يتصوره أهله،أو المتحمسون له، وأن الأوربيين قد تحمسوا له لأن فيه هدمًا للديانة الإسلامية.

وإن هذا المذهب كما رأيناه أوهام في أوهام، ولكنه راج بين

---

(١) من مواليد (١٣١٦هـ -١٨٩٨م) بمدينة المحلة الكبرى، تعلم بمدرسة القضاء الشرعي (١٩١٦ - ١٩٢٥)، وتولى تدريس العلوم الشرعية والعربية ثلاث سنوات، وعمل في المدارس الثانوية سنتين ونصفًا.وبدأ اتجاهه إلى البحث العلمي في كلية أصول الدين (١٩٣٣) وعين أستاذًا محاضرًا للدراسات العليا في الجامعة (١٩٣٥)، وكان وكيلاً لكلية الحقوق بجامعة القاهرة، ووكيلا لمعهد الدراسات الإسلامية، وأصدر من تأليفه أكثر من ٤٠ كتابًا، وتوفي رحمه الله بالقاهرة سنة (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م).

الأمريكان والأوربيين، ونادر من المسلمين من ارتد عن دينه إليه ومع ذلك يدعي الأوربيون أن أتباعه في المسلمين كثير، ولكنهم يتخذون التقية، أي لا يظهرون بمذهبهم أمام الناس حتى لا يضطهدوا، وهي دعوى لا دليل عليها لأننا لا نستطيع أن نكشف عن الضمائر، ولا هم أتوا علم السرائر!!

وهم فيما قالوه يعبرون عن أمنياتهم،لأن أمنياتهم هي هدم العقيدة الإسلامية، وهدم تعاليم الإسلام بين أهله. وأنى لهم ذلك وهو دين الحق الخالد إلى يوم القيامة، وليموتوا بغيظهم.

والحق أن البهائية يشتد نشاطها في الديار الإسلامية في عهود الدعوى الانحلالية التي يغذيها أعداء هذا الدين، وهي الآن ترفع رأسها، ولابد من قطعه أو عودته إلى شيكاغو موطن دعوته.[1]

---

(١) تاريخ المذاهب الإسلامية لفضيلة الشيخ محمد أبي زهرة، (ص: ١٩٩-٢١٠)، ط دار الفكر العربي باختصار.

زواج البهائي من المسلمة باطل

لفضيلة الإمام الأكبر

جاد الحق علي جاد الحق رحمه الله

شيخ الأزهر الشريف [١]

سُئل رحمه الله : هل يُمكن زواج مسلمة من رجل يعتنق الدِّين البهائي، حتى ولو كان عقد الزواج عقدًا إسلاميًّا، إذا كان الجواب بالرفض فلماذا ؟

---

(١) من مواليد محافظة الدقهلية، حفظ القرآن الكريم وجوّده بعد أن تعلم القراءة والكتابة بكُتَّاب القرية، ثم التحق بالجامع الأحمدى بطنطا في سنة (١٩٣٠م)، واستمر فيه إلى أن واصل فيه بعض دراسته الثانوية، ثم استكملها بمعهد القاهرة الأزهري حيث حصل على الثانوية (سنة ١٩٣٩م) بعدها التحق بكلية الشريعة الإسلامية، وحصل منها على «العالمية» سنة (١٩٤٣م)، ثم التحق بتخصص القضاء الشرعي في هذه الكلية، وحصل منها على الشهادة العالمية مع الإجازة في القضاء الشرعي سنة ١٩٤٥م، وعُين فور تخرجه موظفًا بالمحاكم الشرعية في سنة ١٩٤٦م، وعُين مفتيًا للديار المصرية سنة ١٣٩٨ هجرية - ١٩٧٨م، و تقلد فضيلته منصب وزير الأوقاف في عام ١٩٨٢م، وتولى رحمه الله مشيخة الأزهر في سنة ١٩٨٢م إلى أن توفاه الله تعالى سنة ١٩٩٦م.

فأجاب فضيلته :

«إنَّ «البهائيَّة» أو «البابيَّة» طائفة منسوبة إلى رجل يدعى «ميرزا علي محمد» المُلقب بـ «الباب»، وقد قام بالدعوة إلى عقيدته في عام ١٢٦٠ هجرية (١٨٤٤ م) مُعلنًا أنَّه يستهدف إصلاح ما فسد من أحوال المسلمين وتقويم ما اعوجَّ من أمورهم، وقد جهر بدعوته بـ «شيراز» في جنوب «إيران»، وتَبِعه بعض النَّاس، فأرسل فريقًا منهم إلى جهات مختلفة من «إيران» للإعلام بظهوره وبث مَزاعمه التي منها: أنه رسول من الله!، ووضع كتابًا سمَّاه «البيان» ادَّعى أنَّ ما فيه شريعة منزلة من السماء، وزعم أنَّ رسالته ناسخة لشريعة الإسلام، وابتدع لأتباعه أحكامًا خالف بها أحكام الإسلام وقواعده، فجعل الصوم تسعة عشر يومًا، وعين لهذه الأيام وقت الاعتدال الربيعي، بحيث يكون عيد الفطر هو يوم «النيروز» على الدوام، واحتسب يوم الصوم من شروق الشمس إلى غروبها وأورد في كتابه «البيان» في هذا الشأن عبارة «أيام معدودات، وقد جعلنا النيروز عيدًا لكم بعد إكمالها»، وقد دعى مؤسس هذه الديانة إلى مؤتمر عقد في بادية «بدشت» في

«إيران» عام (١٢٦٤ هجرية = ١٨٤٨م)، أفسح فيه عن خطوط هذه العقيدة وخيوطها، وأعلن خروجها وانفصالها عن الإسلام وشريعته، وقد قاوم العلماء في عصره هذه الدعوة وأبانوا فسادها وأفتوا بكفره، واعتقل في «شيراز» ثم في «أصفهان»، وبعد فتن وحروب بين أشياعه وبين المسلمين عوقب بالإعدام صَلبًا عام ١٢٦٥ هجرية، ثم قام خليفته «ميرزا حسين علي» الذي لقب نفسه «بهاء الله» ووضع كتابًا سمَّاه «الأقدس» سار فيه على نسق كتاب «البيان» الذي ألفه زعيم هذه العقيدة «ميرزا علي محمد»، ناقض فيه أصول الإسلام بل ناقض سائر الأديان، وأهدر كل ما جاء به الإسلام من عقيدة وشريعة، فجعل الصلاة تسع ركعات في اليوم والليلة، وقِبلة البهائيين في صلاتهم التوجه إلى الجهة التي يوجد فيها «ميرزا حسين» المُسمى «بهاء الله».

فقد قال لهم في كتابه هذا: «إذا أردتم الصلاة فولّوا وجوهكم شطري الأقدس»، وأبطل الحَج وأوصى بهدم بيت الله الحرام عند ظهور رجل مُقتدر شجاع من أتباعه.

وقال «البهائية» بمقالة الفلاسفة من قبلهم، قالوا بقِدَم

العالم «علم بهاء أنَّ الكون بلا مبدأ زمنيّ، فهو صادر أبدي من العلة الأولى، وكان الخلق دائمًا مع خالقهم، وهو دائمًا معهم».

ومجمل القول في هذا المذهب «البهائية أو البابيَّة» **أنه مذهب مصنوع**، مزيج من أخلاط الدِّيانات؛ «البوذية» و«البرهمية الوثنية» و«الزرادشتية» و«اليهودية» و«المسيحية» و«الإسلام»، ومن اعتقادات الباطنية، والبهائيون لا يؤمنون بالبعث بعد الموت ولا بالجنة ولا بالنار، وقلَّدوا بهذا القول الدَّهريين، ولقد ادعى زعيمهم الأول في تفسير له لسورة يوسف أنه أفضل من رسول الله محمد ﷺ وفضل كتابه البيان على القرآن، وهم بهذا لا يعترفون بنبوّة سيدنا رسول الله محمد ﷺ وأنَّه خاتم النبيين، **وبهذا ليسوا من المسلمين**؛ لأنَّ عامَّة المسلمين كخاصتهم -يؤمنون بالقرآن كتابًا من عند الله، وبما جاء فيه من قول الله سبحانه: ﴿ **مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ** ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وقد ذكر **العلامة الألوسي في تفسيره** (ج ٢٢، ص ٤١) **لهذه الآية**: «أنَّه قد ظهر في هذا العصر عصابة من غُلاة

الشيعة لَقَّبوا أنفسهم بـ «البابية»، لهم في هذا فصول يُحكم بكفر معتقدها كلّ مَن انتظم في سِلك ذوي العُقول».

ثم قال الألوسي رحمه الله: «وكونه ﷺ خاتم النبيين -مما نطق به الكتاب، وصدعت به السُّنة وأجمعت عليه الأُمة، فيكفر مدعي خلافه، ويُقتل إنْ أصر».

ومن هُنا: أجمع المسلمون على أنَّ العقيدة «البهائية» أو «البابية» ليست عقيدة إسلامية، وأنَّ مَن اعتنق هذا الدِّين ليس من المسلمين، ويصير بهذا مرتدًّا عن دين الإسلام، والمرتدّ هو الذى ترك الإسلام إلى غيره من الأديان، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧]، وأجمع أهل العِلم بفقه الإسلام على وجوب قتل المُرتد إذا أصرَّ على رِدته عن الإسلام؛ للحديث الشريف الذى رواه البخاري وأبو داود «من بدل دينه فاقتلوه»[(١)].

(١) أخرجه: البخاري، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين، باب «حكم المرتدّ والمرتدة واستتابتهم»، (٦٩٢٢)، وأبو داود: كتاب الحدود، باب «الحكم فيمن ارتدَّ»، (٤٣٥١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

واتَّفق أهل العلم كذلك على أنَّ المرتد عن الإسلام إن تزوَّج لم يصح تزوجه، ويقع عقده باطلًا سواء عقد على مسلمة أو غير مسلمة؛ لأنَّه لا يقر شرعًا على الزواج، ولأن دمه مُهدَر شرعًا، إذا لم يَتُب ويَعُد إلى الإسلام، ويتبرأ من الدِّين الذى ارتد إليه».

لَمَّا كان ذلك وكان الشخص المسئول عنه قد اعتنق «البهائية» دينًا كان بهذا مرتدًّا عن دين الإسلام، فلا يحل للسائلة وهى مسلمة أن تتزوج منه، والعقد إن تَمَّ يكون باطلًا شرعًا، والمعاشرة الزوجية تكون زنًا مُحَرَّمًا في الإسلام، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥]، صدق الله العظيم. والله سبحانه وتعالى أعلم.(١)

(١) «الفتاوي الإسلامية من دار الإفتاء المصرية»، باب «من أحكام الزواج وما يتعلق به»، رقم (١١٨٢).

النِّحْلَة اللقيطة: البابية والبهائية

لفضيلة الأستاذ الدكتور

عبد المنعم النمر رحمه الله

وزير الأوقاف المصرية

عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف[1]

ألف رحمه الله كتابًا في هذه الفرقة ذاكرًا نشأتها، ومراحل تطورها، وبعضًا من سيرة أصحابها، وقال في مقدمة كتابه:

«ولقد اندثرت فرق كثيرة من الفرق الشاذة التي نبتت في أرض الإسلام وناوشته، فلم تَعُدْ ترى لها وجودا إلَّا في بعض الكتب، كتاريخ لها، لكن بقيت منها فرق أخرى وتولدت فرق، لها من يتشيع لها ويتعصب،

(١) وكيل الأزهر، ووزير الأوقاف سابقاً وعضو مجمع البحوث الإسلامية وأكاديمية البحث العلمي والمجلس الأعلى للثقافة والمجلس الأعلى للصحافة، ورئيس لجنة ترجمة معاني القرآن بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ورئيس لجنة الشؤون الدينية والاجتماعية والأوقاف بمجلس الشعب، والحاصل على جائزة الدولة التقديرية.

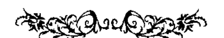
ومن الواجب علينا جميعًا أن نعرفها، **لكي نتقي شرورها وكيدها، وخطرها على عقيدتنا وأوطاننا وكياننا.**

وإذا كانت هناك فرق قديمة مناوئة للعقيدة الإسلامية الصحيحة قد اندثرت، فقد قام بدلًا عنها في مناوأة الإسلام وعقيدته وأمته فرق جديدة، **كان للإستعمار والصهيونية يد في قيامها ، ليصوب عن طريقها وبيدها سهامه نحو الإسلام وأمته**؛ ليلهي المسلمين بمواجهتها والتصدي لها عن مواجهتهم، وعن العمل الإيجابي للنهوض بأنفسهم.

وإذا تركنا الآن جانبا التحدث عن الجماعات و الجمعيات والأفكار الهدامة، التي تصدر إلينا من الغرب أو الشرق، لنحصر حديثنا فيما قام بيننا، وعلى أرضنا- أرض الإسلام والمسلمين- من فرق مناوئة وهدامة فأننا نجد منها فرقتين نشأتا في ظل الاستعمار وتدبيره وتشجيعة، في القرن التاسع عشر.

١ - أولاهما فرقة القاديانية ، التي نشأت في ظل الاستعمار الإنجليزي للهند.

٢- وثانيتهما: البابية ثم البهائية: التي انبثقت من الوسط الشيعي في أرض فارس، مستغلة الانحرافات والخرافات التي سادت الوسط الشيعي، وهيأت النفسية الفارسية الشيعية لتقبل الأفكار الغريبة المنحرفة»[١].



(١) كتاب « النحلة اللقيطة البابية و البهائية تايخ ووثائق » للدكتور عبد المنعم النمر مكتبة التراث الإسلامي،(ص٥).

نظرة في الديانة البهائية

للأستاذ

محمد فريد وجدي رحمه الله

رئيس تحرير مجلة الأزهر الشريف [(١)]

قال رحمه الله بعدما ذكر مجمل عقائد البهائية:

« .... يتضح للقارئ مما مر أن الديانة البهائية قد تأسست على العاملَين اللَذين فرقا الأديان وجعلا أهلها شيعا، وهما: الخوض في تناول ذات الله بالخيال وإطلاق العنان للتأويل ، بدون ضابط من العقل، ولا ترجيح من العلم، ولا مسوغ من اللغة.

---

(١) كاتب إسلامي ولد في مدينة الإسكندرية ١٢٩٥ هـ - ١٨٧٨م ؛ عمل على تحرير مجلة الأزهر لما يزيد على عشر سنين وله العديد من المؤلفات ذات طابع ديني ووثائقي ومن أهمها:كتاب دائرة معارف القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) ويقع في عشرة مجلدات ، ومنها أيضا رده العلمي على كتاب (الشعر الجاهلي) لطه حسين ، توفى رحمه الله بالقاهرة سنة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

... يتبين مما مر أن البهائية لا تصلح أن تكون دينًا قائمًا بنفسه، ولا إصلاحًا في دين سابق عليها، بله أن تكون دينًا عامًا للبشر كافة»[1].

---

(١) هاتان الفقرتان من مقال للأستاذ محمد فريد وجدي، ضمن مجموعة مقالات تحت عنوان (البابية والبهائية في الميزان) من مطبوعات الأزهر (ص: ١٢٣، ١٤٠)، وانظر المقال كاملًا في نفس الكتاب (ص١١٥-١٤٤).

البهائية تحارب دين الإسلام

لفضيلة الشيخ

محمد الغزالي رحمه الله

من كبار علماء الأزهر الشريف (١)

قال رحمه الله عند حديثه عن خوف المستعمرين من توحُّد الأمة الإسلامية : «.. فإذا جاء هذا المسمى بالبهاء يوصي بهدم البيت لا تعميره فلحساب من يصنع ذلك؟! لحساب سادته الذين أنشأوه وظاهروه ونكبوا به المسلمين اليوم.

....وقد عاون الإنجليز البهائية والقاديانية كما سترى معاونة

---

(١) ولد عام ١٣٣٥هـ - ١٩١٧م في قرية «نكلا العنب» التابعة لمحافظة البحيرة بمصر، وأتم حفظ القرآن بكتّاب القرية في العاشرة، والتحق بعد ذلك بمعهد الإسكندرية الديني الابتدائي، وظل بالمعهد حتى حصل منه على شهادة الكفاءة ثم الشهادة الثانوية الأزهرية، ثم انتقل بعد ذلك إلى القاهرة عام ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م والتحق بكلية أصول الدين بالأزهر الشريف، وتخصص بعدها في الدعوة والإرشاد حتى حصل على درجة العالمية عام 1362 - ١٩٤٣م ، وعُين وكيلًا لوزارة الأوقاف ، وتوفي رحمه الله ودفن بالبقيع عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

جبارة، وأملهم من مظاهرة هذا الغش الديني الشغب على تعاليم الإسلام وبلبلة الأفكار باختلاف دوامات عريضة حول هذه «الرسالات» السفيهة.

...إن المسلمين في باكستان يلحون في جعل القاديانية نحلة مستقلة كالبوذية والبرهمية والنصرانية، بيد أن القاديانيين ماضون في اعتبار أنفسهم مسلمين..!!

وكذلك يصنع البهائيون الذين صنعوا دينًا جديدًا يخاصم الإسلام وأمته.

إنهم يتظاهرون بالإسلام، في بلاد الإسلام، لأمر في أنفسهم وأنفس ساداتهم.»[(١)]

---

(١) دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين، للشيخ محمد الغزالي، بتصرف(ص١٩٣-١٩٤)، ط السابعة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

البهائية قامت على الكيد للإسلام والعداوة للمسلمين

للأستاذة الدكتورة

عائشة عبد الرحمن رحمها الله

(بنت الشاطيء)

أول امرأة تحاضر بالأزهر الشريف (١)

قالت رحمها الله في خاتمة كتابها «قراءة في وثائق البهائية»:
وصيتي إلى أمتي:.. لم أنظر إلى البهائية على أنها نحلة لطائفة على غير ديننا، بل من حيث قامت أساسًا على الكيد

---

(١) ولدت في مدينة دمياط عام ١٩١٢م ، التحقت بجامعة القاهرة لتتخرج في كلية الآداب عام ١٩٣٩م ، وهى أول امرأة تحاضر بالأزهر الشريف، وهي أول امرأة عربية تنال جائزة الملك فيصل في الآداب والدراسات الإسلامية، تولت منصب أستاذ للتفسير والدراسات العليا في كلية الشريعة بجامعة القرويين في المغرب، وأستاذ كرسي اللغة العربية وآدابها في جامعة عين شمس بمصر، وأستاذ زائر لجامعات أم درمان ١٩٦٧م ، والجزائر ١٩٦٨م، وبيروت 1972م، وجامعة الإمارات ١٩٨١م وكلية التربية للبنات في الرياض ١٩٧٥-١٩٨٣م إلى أن أصبحت أستاذاً للتفسير والدراسات العليا بكلية الشريعة بجامعة القرويين بالمغرب ، توفيت رحمها الله أول ديسمبر ١٩٩٨م.

للإسلام وعداوته لأهله، وليس الأمر هكذا بالنسبة للدول الغربية التي لا تعطل المحافل البهائية ولا تصادر نشاطها فهذه الدول لا تخشى خطرًا على شعوبها ولا مطمع للبهائية فيها إلا بما هي مسخرة له من مأرب الصهيونية العالمية[١].

(١) كتاب قراءة في وثائق البهائية للدكتورة عائشة عبد الرحمن (ص٣٥٣ ط أولى (١٤٠٦هـ ١٩٨٦م)، مركز الأهرام للطباعة والنشر.

البهائية فرقة ضالة خارجة عن الإسلام

للأستاذ الدكتور

محمد عبد المنعم خفاجي رحمه الله

عضو مجمع البحوث الإسلامية(١)

قال رحمه الله :

(إن البهائية فرقة ضالة خارجة عن الإسلام، كما جاءت تعاليمها في كتاب (البيان)، وكتاب(الدرر البهية)..

---

(١) ولد رحمه الله في قرية «تلبانة» من قرى المنصورة بمحافظة الدقهلية بمصر سنة ١٩١٥م ، ودخل الكتاب الذي تعلم فيه مبادئ القراءة والكتابة والحساب ثم أتم تعليمه بمدارس المنصورة ليلتحق سنة ١٩٣٦م بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، حصل على الشهادة التمهيدية لشهادة الأستاذية سنة ١٩٤٤م، وحصل على شهادة العالمية من درجة أستاذ سنة ١٩٤٦م وفي سنة ١٩٤٨م عين مدرسا في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الشريف. وفي سنة ١٩٧٣ عين رئيسا لقسم الأدب والنقد فيها، ثم عميدا لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر في أسيوط ، وبين سنتي ١٩٧٤م، و١٩٧٨م عين عضوا في المجلس الأعلى للأزهر، ، وعضوًا في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ، وخبيرا في مجمع اللغة العربية منذ عام ١٩٨٤م ، توفي رحمه الله عام ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م.

ومذهبهم في توحيد الأديان، وفي إنكار أن محمدًا رسول الله ﷺ هو خاتم النبيين والمرسلين، وفي وحدة الوجود، وفي اللجوء إلى تأويل كل ذلك كفر صريح، وإلحاد ما بعده إلحاد، وهو الشرك العظيم والكفر الصريح.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) .[١]

---

(١) هذه الفقرة من مقال للدكتور محمد عبد المنعم خفاجى ، ضمن مجموعة مقالات تحت عنوان (البابية والبهائية في الميزان) من مطبوعات الأزهر (ص: ١١٣-١١٤)، وانظر المقال كاملًا في نفس الكتاب (ص١٠٣-١١٤).

الأوقاف المصرية تصدر تعليماتها للأئمة بالتحذير من البهائية(١)

أصدرت إدارة التفتيش العام بوزارة الأوقاف تعليمات إلى مديرياتها بالمحافظات، تقضي بإلزام خطباء المساجد بالتحذير من مذهب البهائية في خطب الجمعة ودروس العصر، مشيرَّة إلى أن البهائيين فئة مندسة وسط المسلمين، ومعتقداتهم فاسدة، فضلاً عن وجود علاقات تربطهم بالدولة الصهيونية.

يأتي ذلك، بعد تكليف الدكتور محمود حمدي زقزوق، وزير الأوقاف، الشيخ دسوقي عبد اللطيف، وكيل الوزارة لشئون القطاع الديني، بشن حملة على البهائيين، بالتزامن مع إعداد مشروع قانون بواسطة اللجنة الدينية ولجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس الشعب لتجريم البهائية.

يُذكر أن لجنتي الأمن القومي برئاسة اللواء أمين راضي والشئون الدينية برئاسة الدكتور أحمد عمر هاشم قد أعلنتا

---

(١) مصدر الخبر: صحيفة المصريون: بتاريخ ١١/ ٥/ ٢٠٠٩ الموافق:١٧ جمادى الأولى١٤٣٠هـ.

عن مشروع قانون يجرم الانضمام للبهائية، فيما أوصى مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بطبع وتوزيع كتاب عن البهائية وعلاقتها بالصهيونية، وذلك للتحذير من خطر تلك الطائفة، التي يصفها الكتاب بأنها جماعة مارقة، تعمل على هدم الإسلام وأسسه.

وأكد الكتاب الذي يحمل عنوان: «الصلة بين البابية والبهائية أن الأخيرة مذهب قائم علي أطلال الباطنية يحمل في سريرته القصد إلى هدم الإسلام بمعول التأويل ودعوى الرسالة والوحي بشر يعة ناسخة لأحكامه، كما يشدد على العلاقة الوثيقة بين الصهيونية والبهائية، حيث يقول إن البهائية جاءت كوسيلة لتثبيت دعائم إسرائيل في الوطن العربي وركيزة الاستعمار لوقف تيار القومية العربية والحركات الجهادية ضد المستعمر، كما تستخدمها الصهيونية العالمية في تحقيق أغراضها السياسية بواسطة الدين.




القاديانية
(الأحمدية)

بيان الأزهر الشريف حول القاديانية[١]

تنسب هذه النِّحلة إلى غلام أحمد القادياني، الذي نادى بها في أواخر القرن التاسع عشر في بلاد الهند، وهي امتداد لفرية ادعاء النبوة التي ظهرت على يد مُسيلمة الكذاب في عهد النبي ﷺ.

وولد غلام أحمد في بلدة «قاديان» سنة ١٨٣٩م، وتعلم بعض القرآن واللغة العربية، ولم يتلق العلوم الدينية على يد أحد من الأساتذة، بل اعتمد على نفسه فيها كما يقول ابنه محمود في كتابه «أحمد رسول آخر الزمان».

ولما بسط الإنجليز نفوذهم على إقليم البنجاب تقلد إحدى الوظائف في إدارة نائب المندوب السامي في «سيالكوت»، وفي سنة ١٨٧٦م مرض أبوه فزعم أحمد أن الوحي نزل عليه بأن أباه سيموت، وكانت هذه بداية زعمه أنه نبيٌّ يوحى إليه.

عارضه المسلمون وناظره العلماء كثيرًا، لكنه كان تحت حماية الإنجليز فلم يَسُمْه أحد بسوء، وفي سنة ١٩٠٥م زعم أن الوحي

(١) انظر: «بيان للناس»: (٢/ ١٩-٢٢) – طبعة جامعة الأزهر الشريف.

أخبره بقرب أجله، فكتب الكتاب المعروف عندهم بالوصاية، ولكن أجله امتد ثلاث سنوات، ومات في إحدى جولاته في لاهور في ٢٦ من مايو سنة ١٩٠٨م، ونُقل إلى قاديان ودفن بها.

وبعد موته انقسم الأتباع إلى شعبتين: شعبة قاديان ورئيسها هو «ميرزا بشير الدين محمد» ابنه، وشعبة لاهور التي من أكبر زعمائها (محمد علي) الكاتب الإسلامي الذي تَرْجَم القرآن إلى الإنجليزية، ونِصْف الأتباع في باكستان والباقون موزَّعون في سائر أنحاء العالم.

والدارسون لهذه النِّحلة ونشاطها يؤكدون أن مؤسسها غامض الشخصية غير واضح الهدف، ولكن عنده طموح إلى الزعامة الدينية باسم النبوة، **وغرضه السياسي هو خدمة الإنجليز الذين شجعوه**.

لقد قال في «ص١٠» من كتاب ملحق بشهادة القرآن: «لقد ظللتُ منذ حداثتي، وقد ناهزت اليوم الستين، أجاهد بلساني وقلمي لأصرف المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية والنصح لها والعطف عليها، وأنفي فكرة الجهاد التي يدين بها

بعض جُهّالهم، والتي تمنعهم من الإخلاص لهذه الحكومة»!!

وكان من أبرز المقاومين لهذه الحركة الشاعر «محمد إقبال».

ومن أهم مبادئ هذه النحلة:

- ادعاء زعيمهم أن الوحي ينزل عليه كما ينزل على الأنبياء، بل ينزل على أتباعه أيضًا.

- وما دام الوحي ينزل عليه فهو نبي، وقد صرح بذلك في خطبته الإلهامية، مستندًا إلى أن القرآن يقول: ﴿ **ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ** ﴾[الحج: ٧٥]. حيث إن الفعل المضارع للاستقبال، فلا مانع من اصطفائه مَن يشاء من النَّاس، وجاء في الشهادة التي يطلب فيها الانضمام إلى الجماعة «وإني لأومن أيضًا بالنبي أحمد»، وهذه الصيغة تستخدم في المسجد القائم بمنطقة كولومبيا بواشنطن.

- ادعاء أن له معجزات تدلّ على صدقه، التي عد منها براءته من قضايا القذف التي كانت تقام عليه، ونجاته من أذى العامة عندما يكون محاطًا بالشرطة، وذلك ثابت في خطبته الإلهامية.

- غروره وتفضيله لنفسه على بعض رسل الله، حيث

جاء في كتاب «أحمد رسول العالم الموعود»: «فالواقع أنَّ الله قد أبلغني أن مسيح السلالة الإسلامية يعني غلام أحمد أعظم من مسيح السلالة الموسوية يعني عيسى».

- تكفيره لمن لم يؤمن برسالته.
- موالاته للإنجليز في إبطال الجهاد ضدهم.

هذا، وشعبة لاهور تقول: إن غلام أحمد ليس نبيًّا ولكنه مُجدد فقط، غير أن لهم فرية مؤداها أن المسيح عيسى ابن مريم ولد من أب، ويصرح زعيمهم «محمد علي» بأنه ابن يوسف النجار، ويحاول تحريف بعض الآيات لتوافق هذا الرأي كما جاء في كتابه «عيسى ومحمد» ص٧٦.

وتقول «دائرة المعارف الإسلامية»: «إنَّ الأحمدية تخالف الإسلام في طبيعة المسيح، فتدعي أنه لم يصلب، بل مات في الظاهر ودفن في قبر خرج منه بعد ذلك وهاجر إلى الهند، ويقال: إنه توفي بها».

● إن ادعاءات هذه النِّحلة باطلة، فالوحي الذي ينزل على زعيمهم إن كان بمعنى الإلهام فليس هو وحده مختصًّا بذلك،

فالنَّحْل يوحى إليه كما ذكر القرآن الكريم: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨]، وإن كان عن طريق جبريل فباطل، لأنه يستلزم النبوة التي ختمت بالنبي ﷺ، والنصوص في ذلك كثيرة.

ولو كانوا يعتمدون على قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، حيث يفسرون الخاتم بالحلية والزينة، وذلك لا يستلزم انتهاء النبوة به، فنقول: قد صرحت النصوص القوية بأن المراد بالختم هو الانتهاء، ومن ذلك حديث: «**كانت بنو إِسرائيل تسوسهم الأنبِياء كلما هلك نبِي خلفه نبِي وإِنه لا نبِي بعدي**»[١]، وحديث علي «**أنت مني بِمنزِلة هارون من موسى إِلا أنه لا نبِي بعدي**»[٢].

- وما استندوا إليه من أن الفعل المضارع في قوله:

---

(١) أخرجه: البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب «ما ذكر عن بني إسرائيل»، (٣٤٥٥)، ومسلم: كتاب الإمارة، باب «وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء»، (١٨٤٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه: مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب «من فضائل علي رضي الله عنه»، (٢٤٠٤) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي ﴾ يدل على الاستمرار مردود بأن الاصطفاء قد مضى وانتهى، وقد يعبّر عما مضى بالحال -أي المضارع- عند الاقتضاء كما قرره علماء البلاغة، وذلك كاستحضار الصور الماضية وعرضها على الحاضرين لغرابتها وأهميتها، كما أن التعبير «يصطفي» يدل على تجدّد الاصطفاء، بمعنى أنه لم يقع مرة واحدة ثم انقطع، حتى لا يُفهم أنه حدث مرة واحدة لأحد الأنبياء ثم انقطع.

• وزعمه أن معجزاته في نجاته من أعدائه مردودٌ، فلماذا لا يكون من باب استدراج الضالين؛ كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٨].

• وتفضيل نفسه على عيسى باطل، فهناك فرق كبير بين الدَّجال الكذَّاب والرسول الصادق.

• وكونه يحكم على غيره بالكفر ليس جديدًا على أصحاب الدعوات الكاذبة.

• وموالاته للإنجليز ودعوته إلى منع الجهاد ضدهم تدل على خروجه عن مبادئ الإسلام.

• وادّعاء شعبة لاهور أن غلام أحمد مجدد لا نبيّ-نفاق واضح؛ لأنهم يؤمنون بكتبه المحشوة بالأباطيل.

• هذا وقد صدرت فتوى من دار الإفتاء المصرية في ٢٧ من يوليو سنة ١٩٥٩م خاصة بمَن يُؤمنون بنزول نبي في باكستان بعد نبينا محمد ﷺ، وقالت ما نصه:

«إنَّ من الثابت شرعًا أن نبينا محمَّدًا ﷺ خاتم النبيين والمرسلين، وثبوت ذلك بالكتاب والسنة والإجماع، فمن قال بظهور نبيّ بعده نص الفقهاء على أنه يكون مرتدًّا».

وأكد ذلك **فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق «شيخ الأزهر»** في إجابته على أسئلة وردت إليه من رئيس المجلس الإسلامي لجنوب أفريقيا ورئيس المجلس الشرعي لإقليم الكاب، فقرر أن طائفة «الأحمدية» وهي فرقة من «القاديانية» **تعتبر مُرتدة عن الإسلام، وليس لها أن تدخل مساجد المسلمين،** لقوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ١٧]، ولا أن تدفن موتاها في مقابر المسلمين.

هذه نبذة بسيطة عن النِّحلة ونشاطها ومبادئها والحكم

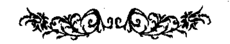
عليها، لم نرد بها الاستيعاب، ونُحِيلك -أيها القارئ- على ما كتب فيها من الكتب ونشر من المقالات، مثل:

١- «القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والإسلام»، تأليف أبي الحسن علي الحسني الندوي.

٢- «القاديانية» للشيخ محمد الخضر حسين، مقال نشر بمجلة الأزهر وطبع منفصلًا ووزع معها.

٣- كتاب الدكتور حسن عيسى عبد الظاهر عن «القاديانية».

٤- كتاب «دراسات إسلامية لأهَم القضايا المعاصرة» وفيه بحث كبير عن «القاديانية».



طائفة القاديانية

لفضيلة الإمام الأكبر

محمد الخضر حسين رحمه الله

شيخ الأزهر الشريف[١]

كتب فضيلته رسالة مطولة في عقائد القاديانية [٢]، بيَّن فيها نشأتها، وحقيقة مؤسسها، وضلال عقائدهم المخالفة لدين الإسلام، ثم ختم رحمه الله بفصل نذكر منه مايلي:

---

(١) هو محمد الخضر بن الحسين بن علي بن عمر الحسني التونسي، ولد سنة (١٢٩٣هـ - ١٨٧٦م) في «نفطة» من مقاطعة الجريد بتونس، ونشأ بها، وتلقى العلم بجامعة الزيتونة، وأحرز الشهادة العالمية منها، وولي قضاء مدينة «بنزرت» سنة (١٣٢٣هـ)، وهاجر إلى دمشق والقسطنطينية، ثم استقر في مصر، وألّف فيها جمعية «الهداية الاسلامية»، وأُنشئت لها مجلة سُميت باسمها، وتولى إدارتها ورئاسة تحريرها، ثُم تفرغ للتدريس بالأزهر، فدَرَّس في كليتي الشريعة وأصول الدين، وعُيِّن رئيسًا لتحرير مجلة الأزهر، ثم جُنِّس بالجنسية المصرية، وعُيِّن عضوًا عاملًا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة عند إنشائه، ثم انتهت إليه مشيخة الأزهر، وتوفي رحمه الله بالقاهرة سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨م.

(٢) انظر كلام الشيخ كاملًا في: «دحض مفتريات القاديانية في ضوء الكتاب والسنة»، إعداد وتعليق د. سعد المرصفي (ص٣٣-٥٩) - ط أولى - دار اليقين للنشر والتوزيع.

وجوب مقاومتهم والتحذير من دعايتهم

للقاديانية حركة نشيطة في الدعوة إلى نحلتهم، ولما كانوا يقيمون هذه النحلة على شيء من تعاليم الإسلام، ولا سيّما شعبة (لاهور) التي تعلن أن غلام أحمد مصلح ومجدد لا نبي، وقد أصبح الناس الذين لا يعرفون هذه النحلة يعتقدون أنهم دعاة للإسلام بحق، وربما أثنو على سعيهم، وعاتبوا من يكتب في تحذير المسلمين من أباطيلهم.

ولو اقتصرت هذه الطائفة على نشر دعوتها بين قوم غير مسلمين، لخفَّ علينا خطرها، وآثرنا الاشتغال بمجاهدة غيرها من المضللين والملحدين، ولكنهم طمعوا في أخذ الشعوب التي تدرس القرآن والسنة، وتستضيء بهدايتهما، وراموا صرفها إلى الاعتقاد برسالة (غلام أحمد) وما يتبعها من ضلالات فبعثوا بدعاتهم إلى سوريا، ومصر، وفلسطين، وجدة، والعراق، وغيرها من البلاد الإسلامية ، وقد وجدت ديانتهم – على ما فيها من سخف– أحداثًا فرط أولياؤهم في تربيتهم على أدب الدين فقبلوها غرورا.

يَذكُر القاديانيون أن لهم دعاة في الصين، والهند، والعجم،

والعراق، وجدة، وسوريا، وفلسطين، ومصر ، وقد رأيتم علماء الهند كيف قاوموا هذه الفئة، وما زالوا يقاومونها، وممن وصلتنا آثارهم في مقاومتهم علماء سوريا، فقد كتبوا الرسائل في الرد عليها، وإيقاظ المسلمين، لما يبثونه من آراء تقوِّض بناء العقيدة، وآراء تقوي نفوس النشء على الرضا بالاستكانة والانقياد لكل يد تقبض على زمامهم انقياد الأعمى!!

وها نحن أولاء قد كتبنا هذا المقال ليحذر مسلمو مصر، وغيرها من الأقطار الإسلامية فتنة هذه الطائفة حذرهم من فتنة الطائفة البهائية، ولنا الأمل في علمائنا ووعاظنا أن يقعدوا لدعاة هاتين الطائفتين كل مرصد، ويعالجوا كل قلب اعتل بشيء من وساوسها.

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت ٦٩][1].

---

(١) انظر المرجع السابق (ص٥٩).

الحكم الشرعي في طائفة القاديانية

لفضيلة الشيخ

حسنين مخلوف رحمه الله

مفتي الديار المصرية[(١)]

قال فضيلته:

«من الفِرَق الزائغة المنشقة عن الإسلام فرقة «القاديانية» التي أسسها «مرزا غلام أحمد القادياني» في القرن التاسع عشر في الهند.

ولد في قرية «قاديان» بالهند سنة ١٨٣٩م ونشأ في أسرة عريقة وتلقى مبادئ العلوم وقرأ الكتب المتوسطة في المنطق والحكمة اليونانية والعلوم الدِّينية والأدبية والطب القديم على والده، ثم اشتغل بالوظائف فترة من الزمن، وقد أُصيب

(١) من مواليد القاهرة، سنة ١٨٩٠م، التحق بالأزهر وتلقى دروسه في مختلف العلوم على كبار الشيوخ، ثُم حصل على شهادة العالمية سنة ١٩١٤م، وعُين قاضيًا بالمحاكم الشرعية سنة ١٩١٦م، وعُين عضوًا بجماعة كبار العلماء بالأزهر سنة ١٩٤٨م، وعمل مفتيًا للديار المصرية في الفترة من سنة ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م وحتى سنة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م، وأعيد مفتيًا للديار مرة ثانية سنة ١٩٥٢م وحتى سنة ١٩٥٤م، وبعدها عمل رئيسًا للجنة الفتوى بالأزهر الشريف مدة طويلة، وتوفي رحمه الله في إبريل سنة ١٩٩٠م.

في شبابه بمرض «هستيريا»، ونوبات عصبية عنيفة، وكان يتداوى منها ويحاول التقوية بالأغذية الجيدة وبعض المشروبات المُسكِرة، واشتغل مع ذلك بما أسماه عبادات ومجاهدات، وزعم بادئ أمره فيما أذاعه من الكتب والرسائل ومنها «براهين أحمدية»، أنه مُكلَّف من الله تعالى بإصلاح الخلق على نهج المسيح ابن مريم عليه السلام، وأنَّ له إلهامات ومكاشفات إلهيَّة، وأن مَن يحضر إلى قاديان يرى الآيات السماوية والخوارق **ودعا الجمعيات الإسلامية إلى المناداة بفضل «الإنجليز»** -وهم ذوو السلطان إذ ذاك بالهند- **وأن الجهاد ضدهم حرام، وأنهم نعمة عظيمة من الله ورحمة !!**

وقال إنَّه نَشَر خمسين ألف كتاب ورسالة وإعلان بأنهم أصحاب الفضل والمنة على المسلمين فيجب على المسلمين طاعتهم، بل صرَّح بأنه من خُدامهم، وطلب إليهم أن يعاملوا أسرته بالعطف والرعاية ماداموا من غرس الإنجليز وصنائعهم وأن ما يبدو من إغلاظه القول في الردِّ على القسوس الطاعنين في الإسلام إنما هو لدفع سوء الظن به.

وتدرَّج من حديث الإلهامات والمكاشفات إلى زعم أنَّ روح المسيح الموعود قد حلت فيه، وأن ما يتحدث به هو كلام الله كالقرآن والتوراة، وأن دمشق التي قيل إن المسيح سينزل فيها آخر الزمان هي «قاديان»! وأنَّها بلدة مُقدسة وقد كنى عنها بالمسجد الأقصى، وهي الثالثة بعد مكة والمدينة ويسميها أتباعه «الربوة»، وأن الحج إليها فريضة، وأنه قد أُنزل عليه آيات سماوية تربو على عشرة آلاف، وأن من يكذِّبه في ذلك كافر، وأنه قد شهد له بالنبوة القرآن والرسول محمد وسائر الأنبياء قبله -عليهم جميعًا صلوات الله وسلامه- بل عيَّنوا زمن بعثته ومكانها، وقد صرح بموت المسيح ودفنه في كشمير وعيَّن قبره فيها.

تلك هي عقيدته وعقيدة أتباعه وخلفائه فيه، وأن من لا يدخل في بيعته يعامل كالكافر، ولذلك امتنع «ظفر الله خان» وزير الخارجية في باكستان إذ ذاك وهو من زعماء القاديانية من الصلاة على جثمان مؤسس باكستان محمد علي جناح.

ولم يكفه زعم النبوة؛ بل زعم أنه مُقدَّم على سائر

الأنبياء، وقال: «آتاني الله ما لم يؤت أحدًا من العالمين»، وزعم أن الله تعالى أوحى إليه: «أنت مني بمنزلة ولدي. اسمع يا ولدي يا قمر يا شمس، أنت مني وأنا منك، ظهورك ظهوري، يحمدك الله من عرشه ويمشي إليك» إلى آخر مزاعمه الضالة وأقواله المفتراة.

يقول الدكتور محمد إقبال -شاعر الهند العظيم-: «إنَّ القاديانية خطر على الإسلام، وديانة باطلة كاذبة مستقلة عنه، ومحاولة منظمة لتأسيس طائفة جديدة تقوم على أساس نبوة منافسة للنبوة المحمدية، وقد ردَّ الدكتور بهذا على «جواهر لال نهرو» رئيس وزراء الهند الذي يعطف على القاديانية في بلاده وفي باكستان لغلوهم في مناهضة الإسلام والنبوة المحمدية.

ويقول صديقنا الباحث العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي -مدير ندوة العلماء بالهند- في كتابه «القادياني والقاديانية» الذي استقينا منه أكثر هذه المعلومات الثابتة في كتب ورسائل هذا الضَّال المطبوعة والمنشورة في الهند وغيرها ما نصه:

«إنَّ القاديانية مؤامرة خطيرة ومحنة عظمى وثورة على النبوة

المحمدية وعلى خلود الرسالة الإسلامية وعلى وحدة هذه الأُمة.

وقد اطلعنا من قبل على كتابهم «التبليغ» وما فيه من كُفر وضلال، وكذب على الله والأنبياء وتزلف ونفاق للإنجليز الحاكمين إلى أبعد حدٍّ وأخسه حتى زعم «**حرمة الجهاد ضدهم ودعا إلى طاعتهم والخنوع لهم وذم المسلمين الذين يرون خلاف ذلك**»!

ولما مات في السادس والعشرين من مايو سنة ١٩٠٨، خلفه صديقه الحميم وصنوه في الكفر والضلال «حكيم نور الدين» صاحب «تصديق براهين أحمدية»، فدعا بدعوته وبالغ فيها واستمرَّ ست سنين حتى تُوفي في ١٣ مارس سنة ١٩١٤م وقبل موته «استخلف بشير الدِّين محمود» أكبر أبناء مؤسس الطائفة.

ولما تولى زعامتها تشبث بعقيدة نبوة والده في صراحة وصرامة ودافع عنها بقوة وحماسة وردّ على منكريها أو مؤوليها بغلظة وحِدّة.

وللقاديانية فرع الأدهوري يتزعمه محمد علي «صاحب ترجمة القرآن بالإنجليزية» والمؤلفات الكثيرة وهو يُلقِّب مؤسس الطائفة بـ «المسيح الموعود» في عامّة كتبه، ويحاول

التأويل في دعوته ونحلته بباطل من القول، وله إلحاد في تأويل آيات القرآن وتحريف في تفسيره وقد أقام ترجمته على هذا الإلحاد والتحريف فالحذرَ الحذرَ منها، وهكذا أكثر المترجمين من الطوائف المنشقة عن الإسلام ومن المستشرقين الحانقين على الإسلام ورسوله والقرآن والمسلمين.

ومن هذه النبذة التاريخية المختصر ة يَعلم القارئ أن حُكمنا فيما كتبناه مرارًا بكفر القاديانية وخلعهم ربقة الإسلام حُكْم قائم على بينات من كتبهم ورسائلهم التي انتشر ت في الهند قبل التقسيم وبعده وفي سائر بلاد الإسلام، وإن جَهِلَها أكثر المسلمين وخُدع عن حقائق هذه الطوائف كثير من الكتاب المعاصرين- أرشدهم الله إلى الحق وحفظهم من مغبة الجهل- والله أعلم»[١].

أعلم»[١].

---

(١) فتاوي شرعية وبحوث إسلامية، لفضيلة الشيخ حسنين مخلوف، (١/ ٧٥-٧٨).

القاديانية تخالف ما أجمع عليه المسلمون

لفضيلة الشيخ

محمد أبي زهرة رحمه الله

من كبار علماء الأزهر الشريف

قال رحمه الله: ... هذه هي القاديانية، كما تنطق بها كتبهم، قد كتبناها كما ينتحلونها لا نتزيّد عليها، ونصورها كتفكيرهم، وذلك دأبنا نكتب في الملل والنحل نجتهد في تصويرها تصويراً موضوعيًا.

والآن أهي تعد فرقة إسلامية؟ لا شك أنها تخالف ما أجمع عليه المسلمون من عهد النبي ﷺ من أنه آخر جزء فى صرح الرسالة الإلهية ، وما صرح به ﷺ من أنه لا نبي بعده ، وفوق هذا قد جاء في آراء إمامهم ما هو غريب جدًا من ادعاء أنه المسيح، أو أن المسيح تقمصه، إلى آخر ما جاء في كتبهم....

وأن هذا كله ليس إلا أقوالًا لا دليل عليها من جهة ، ولا تتفق مع المقررات التي قام عليها الدليل من جهة ثانية، وهي تُخرج صاحبها عن الإسلام.(١)

---

(١) تاريخ المذاهب الإسلامية لفضيلة الشيخ محمد أبى زهرة، بتصرف يسير(ص:٢٣١-٢٣٢)، ط دار الفكر العربي.

أتباع القاديانية (الأحمدية) ليسوا مسلمين

للأستاذ الدكتور

سعد محمد المرصفي

أستاذ الحديث وعلومه (١)

قال في كتابه دحض مفتريات القاديانية:

«... وتذكرت ما حدث في مصر عامي ١٩٣٩م، ١٩٤٠م، حينما حاولت جماعة (لاهور) أن تنال تأييد (الجامع الأزهر الشريف) لتلك الدعوة الخبيثة ، فَبَعَثَتْ بطالبين ، وألحقتهما بـ (كلية أصول الدين)، وحاول هذان الطالبان نشر كتيبين باسمهما تحت ستار الإسلام:

أحدهما: (تعاليم الأحمدية)!

والثاني: (الأحمدية كما عرفناها)!

---

(١) حصل فضيلته على رسالة الماجستير بتقدير ممتاز من كلية أصول الدين جامعة الأزهر عام ١٩٧٢م ، وحصل على رسالة الدكتوراه عن رسالة (السنة بين أنصارها وخصومها) من نفس الجامعة بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف، والتوصية بطبعها عام ١٩٧٦، له مؤلفات إسلامية كثيرة ومتنوعة ، تولى فضيلته أستاذية الحديث وعلومه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت.

وشكلت لجنة للتحقيق معهما، والتحقق من مذهبهما، برئاسة فضيلة الشيخ (عبد المجيد اللبان) رَحِمَهُ اللَّهُ عميد كلية أصول الدين آنذاك!

وسجلت هذه اللجنة كفر القاديانيين، وفُصِلَ الطالبان من الكلية، واعتُبِرا ملحديْن، ونشرت عنهما الصحف المصرية.

وكان قد فتن بعض الناس في مصر بهذا الفكر، ولكن سرعان ما تبينوا وجه الحق، وثابوا إلى رشدهم، وتبرؤوا من هذا الضلال، على رؤوس الأشهاد.

وللقاديانيين نشاط ملحوظ في أوربا، وأمريكا، وإفريقيا، والشرق الأقصى، وبعض الدول العربية!

وحسبنا أن نذكر قرار رابطة العالم الإسلامي إعلان كفر هذه الطائفة وخروجها على الإسلام، في ربيع الأول ١٣٩٤هـ-الموافق أبريل ١٩٧٤م. فقد انعقد مؤتمر كبير في (مكة المكرمة)- المركز الإسلامي، والبلد الطيب-للجمعيات الإسلامية، في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وحضره مندوبو (١٤٤) جمعية إسلامية، من البلاد الإسلامية، بل من بلاد العالم!.

-ومثل هذا المؤتمر المسلمين من المغرب إلى إندونيسيا!

-والقرار الذي اتخذوه في هذا المؤتمر، وأجمعوا عليه، يعتبر إجماع الأمة الجديد على تكفير القاديانيين!.

وهذا نص القرار:

-القاديانية نحلة هدامة، تتخذ من اسم الإسلام شعارًا لستر أغراضها الخبيثة!

-وأبرز مخالفاتها للإسلام ادعاء زعيمها النبوة، وتحريف النصوص القرآنية، وإبطالهم للجهاد!.

-القاديانية ربيبة الاستعمار البريطاني، ولا تظهر إلا في ظل حمايته.

-تخون القاديانية قضايا الأمة الإسلامية، وتقف موالية للاستعمار والصهيونية!

-تتعاون مع القوى المناهضة للإسلام، وتتخذ هذه القوى واجهة لتحطيم العقيدة الإسلامية، وذلك بما يلي:

أ-إنشاء معابد تمولها القوى المعادية، يتم فيها التضليل بالفكر القادياني المنحرف!

ب-فتحت مدارس ومعاهد للأيتام، وفيها جميعاً تمارس القاديانية نشاطها التخريبي، لصالح القوى المعادية للإسلام،

وتقوم القاديانية بنشر ترجمات محرفة لمعاني القرآن الكريم بمختلف اللغات العالمية، ولمقاومة خطرها قرر المؤتمر:

١- تقوم كل هيئة إسلامية بحصر النشاط القادياني في معابدهم، ومدارسهم، وكل الأمكنة التي يمارسون فيها نشاطهم الهدام في منطقتها، وكشف القاديانيين، وتعريف العالم الإسلامي بهم، تفاديًا للوقوع في حبائلهم!

٢- إعلان كفر هذه الطائفة، وخروجها على الإسلام!

٣- عدم التعامل مع القاديانيين، أو الأحمديين، ومقاطعتهم اقتصادياً، واجتماعياً وثقافياً، وعدم التزوج منهم، وعدم دفنهم في مقابر المسلمين، ومعاملتهم باعتبارهم كفاراً!

٤- مطالبة الحكومات الإسلامية بمنع كل نشاط لأتباع (ميرزا غلام أحمد) مدعي النبوة، واعتبارهم أقلية غير مسلمة، ويمنعون من تولي الوظائف الحساسة للدولة!

٥-نشر مصورات لكل التحريفات القاديانية، في (القرآن الكريم) مع حصر الترجمات القاديانية لمعاني القرآن، والتنبيه عليها، ومنع تداول هذه الترجمات!

ونذكر -أيضًا- القرار المقدم إلى مجلس الأمة في باكستان، وفيه:

-لما كانت هذه حقيقة مسلّمة، أن (ميرزا غلام أحمد) القادياني، ادعى النبوة بعد محمدﷺ خاتم النبيين!

-وحيث إن دعواه الكاذبة للنبوة، وتكذيبه لكثير من الآيات القرآنية، ومحاولاته نسخ الجهاد، كان خروجاً على أحكام الإسلام الأساسية!

-وحيث أنه كان غرسًا للاستعمار، وكان هدفه الوحيد هو القضاء على وحدة المسلمين، وتغيير تعاليم الإسلام!

-وحيث إن الأمة الإسلامية قد أجمعت على أن الذين يتبعون (ميرزا غلام أحمد) سواء أكانوا يؤمنون بنبوته، أم كانوا يعتبرونه مصلحاً، أو زعيماً دينياً في أي صورة من الصور، خارجون من دائرة الإسلام!

-وحيث إن أتباعه تحت أي اسم من الأسماء، باختلاطهم مع المسلمين، وبتظاهرهم كفرقة من فرق المسلمين، يقومون بأعمال تخريبية، داخل البلاد وخارجها!

-وحيث إن مؤتمر المنظمات الإسلامية العالمية، الذي انعقد في (مكة المكرمة) من ٦ إلى ١٠ أبريل سنة ١٩٧٤م، تحت إشراف رابطة العالم الإسلامي، واشترك فيه وفود مائة وأربعين منظمة، وجمعية

إسلامية عالمية، واتفقت آراؤهم على أن القاديانية حركة هدامة ضد العالم الإسلامي، رغم أنها تزعم أنها فرقة من الفرق الإسلامية!

لذلك، فإن على مجلس الأمة أن يعلن ما يأتي:

-أن أتباع (ميرزا غلام أحمد) المتنبئ تحت أي اسم من الأسماء، سموا بهم أنفسهم، ليسوا بمسلمين!

-وأن يصدر قراراً رسمياً بإجراء تعديل مناسب في الدستور توضع القوانين التي تحفظ حقوق القاديانيين، كأقلية غير مسلمة!

-المقدمون لمشروع القرار، توقيع: سبعة وثلاثين عضواً!

-وبالجملة قام أعضاء مجلس الأمة بالنقد والجرح!

-فقام نخبة أهل العلم، مع مساعدة كبار أهل العلم، من أعضاء المجلس النيابي، فألفوا كتباً في أسرع وقت ممكن في بيان (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية).

فقرئ الكتاب كله في مجلس الأمة، فاندهش أعضاء المجلس، لما علموا من طامات هذه الفرقة، وتبين كفرها، بل كل من يؤمن بالله ورسوله يدرك كفرها وخروجها عن الإسلام، وبغيها على ملة خاتم النبيين ﷺ، ودين الإسلام!

-فاتخذوا قراراً باعتبار (القاديانية) أقلية غير مسلمة،

ووضعهم في قائمة الأقليات غير الإسلامية!

-متفقًا بين أعضاء مجلس الأمة، ورئيسهم، والوزراء كلهم، ورئيس الوزراء (بهوتو)!

-ولم يتخلف أحد منهم عن هذا القرار!

-ولعله لم يكن لمثل هذا الاتفاق نظير في قرارات مجلس الأمة!

-وأصبح هذا الكتاب وثيقة تاريخية في مسألة (القاديانية) واتفاق الأمة (الباكستانية) على كفرهم، وفصلهم عن جماعة المسلمين!

-واستؤصلت شأفة هذه الفرقة بعد تسعين عاماً مضت على غراس هذه الشجرة الـمُرَّة التي غرستها أيدي الحكومة البريطانية الفاحشة، بعدما طالت فروعها..فأصبح ذلك اليوم التاريخي (٧ من سبتمبر ١٩٧٤م) يوماً مشهودًا في تاريخ باكستان لم يسبق له مثيل![(١)]

---

(١) دحض مفتريات القاديانية (ص٥-٨)، للدكتور سعد المرصفي،ط دار اليقين للنشر والتوزيع.

فهرس الموضوعات